الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللغات
قسم لغة وأدب عربي

المرجع: .....

الطَرائق التعليمية من خلال كتاب صيد الخاطر لابن الجوزي

مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر

الشعبة: دراسات لغوية لسانيات عربية

التخصص:

إعداد الطالبتين:
*- سلوى مسلم
*- سلوة خلاطو

إشراف الأستاذ:
عبد الباقي مهناوي

السنة الجامعية: 2018/2017 م

شكر وعرفان

لقد رفت دموع الأقلام إلى أوراق تخط عليها أجمل العبارات

ولئن كتبنا شعرا طول العمر ينتهي العمر

ولا تنتهي الأبيات فهل بإمكان الأقلام أن تعبر عن الشكر والعرفان؟ وهل تكفي الأوراق لكل الكلمات؟ فما علي سوى اختصارها في هذه العبارات:

فكل الشكر

إلى أستاذنا المشرف "**عبد الباقي مهناوي**" ، منبع المعرفة وسراج أنار دربنا

فكل الشكر والاحترام له.

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى أساتذة معهد الآداب واللغات وإلى كل من

ساعدنا لإتمام هذا البحث سواء من قريب أو بعيد

فاللهم بارك لنا في عملنا هذا واجعلنا

ممن يحبون العلم والعمل ويتبعون أحسنه

دعاء

قال تعالى :

ﭐﱡ□□□□□□□□□□□□لجلحلخلملهمجﱠ

سورة الشورى { الأية :10 }

ﭐﱡ هم □ يج يح يخ يم □ □ □□ □ □ □ □ ﱠ

سورة المجادلة{ الآية :11 }

اللهم علّمنا أن نحب الناس كلهم كما نحب أنفسنا
وعلّمنا أن نحاسب أنفسنا كما نحاسب الناس ، وعلّمنا أن التسامح
هو أكبر مراتب القوة وأن الانتقام هو أول مظاهر الظلم .
اللهم لا تجعلنا نصاب بالغرور إذا نجحنا ولا باليأس إذا أخفقنا ، بل
ذكّرنا دائما أن الإخفاق هو التجربة التي تسبق النجاح
اللهم إذا أعطيتنا نجاحا فلا تأخذ اعتزازنا بكرامتنا ، وإذا أسأنا إلى الناس
فامنحنا شجاعة الاعتذار وإذا أساء إلينا الناس فامنحنا شجاعة العفو.

"يا رب"

مقدمة

مقدمة:

تعد اللغة موضوع بحث منذ القديم، وهي في الوقت نفسه محور اهتمام المعنيين بتعليم اللغات، وتعليم اللغة ضرورة تفرضها المعرفة وتقدم الفكر، فعندما نتكلم عن اللغة العربية فإننا لا نتكلم عن مجرد لغة للتواصل، بل نتكلم عن لغة نزل بها كلام الله عز وجل، ولا نتكلم عن مجرد أسماء أو أفعال، بل نتكلم عن لغة قمة في الفصاحة والبيان، تميزت بأساليبها وقواعدها المحكمة.

ويعد المجال التعليمي من أهم المجالات في حياة الإنسان، لأن التعليم يكون شخصية كل فرد، ويكسبه مختلف المعارف والمدارك التي يحتاجها، فانصب اهتمام الباحثين والمفكرين حول التعليم وما يقتضيه من تعليمات ومبادئ وأسس وطرائق التدريس تهدف إلى رفع مكتسبات المتعلم وسير العملية التعليمية على أكمل وجه، فالتعليمية هي الدراسة العلمية لمحتويات التعليم وطرائقه وتقنياته، ولأشكال تنظيم حالات التعلم التي يخضع لها المتعلم بغية الوصول إلى تحقيق الأهداف المنشودة، وتعليم اللغة هو وسيلة إجراء يهدف لترقية وتقويم قدرات المتعلم لاكتساب ما يتسنى له من مهارات لغوية يتعزز من خلال الاستعمال الواقعي لها بطريقة علمية ومنهجية.

ولقد حاول كثير من الباحثين في البحث حول الوسائل والطرائق التعليمية، فمنهم من كانت دراساتهم ميدانية في مختلف الأطوار، ومنهم من كانت دراساتهم حول مدونات، ولهذا كان موضوع بحثنا هو " الطرائق التعليمية من خلال كتاب صيد الخاطر لابن الجوزي"،لأنه كتاب ذو طراز فريد من الكتب الدينية لذا فهو من بين أفضل الكتب التي ألفها ابن الجوزي ، فقد وضع في مصنفه موضوعات قيمة ومتنوعة وعميقة تحتوي على مجموعة من التأملات الحكيمة .

وقد وقع اختيارنا على هذا الموضوع نتيجة لأسباب موضوعية وأخرى ذاتية، أما الأسباب الموضوعية فتتمثل في:

– قلة الدراسات المتعلقة بهذا النوع من الطرائق.

– إشباع الفضول العلمي المتمثل في معرفة نواحي العملية التعليمية والتعليم بصفة خاصة باعتبار الباحث في يوم ما سيكون في مكان المعلم الذي يقوم بتعليم التلاميذ وتوجيههم و إعطائهم المعلومات والمعارف التي يحتاجونها.

_اطلاعنا على مجموعة من المؤلفات الخاصة بالتعليمية نحو: طرائق تدريس اللغة العربية لفاضل ناهي عبد عون ، وكتاب تعليمية اللغة العربية لأنطوان صياح و آخرون ، وهذا ما دفعنا إلى اختيار موضوع في هذا الميدان.

– وقد وقع اختيارنا على كتاب صيد الخاطر، لأنه كتاب زاخر بمختلف الوسائل التعليمية وذلك لما يشتمل عليه من نصائح و ارشادات.

أما الأسباب الذاتية فتتمثل في:

– إعجابنا وتعلقنا بهذا الكتاب المروح عن النفس ورغبتنا في التعرف أكثر على هذا النوع من الكتب.

– الرغبة في الغوص في غمار كتاب صيد الخاطر.

وبناءا على هذا نجد أنفسنا أمام عدة إشكالات مفادها:

– ما مفهوم التعليمية؟ وما هي أهم عناصرها؟

– ما هي أبرز الطرائق التعليمية في كتاب صيد الخاطر لابن الجوزي؟ وإلى أي مدى يمكن تحقيقها؟

وقد اقتضت طبيعة البحث الاستعانة بالمنهج الوصفي التحليلي لكونه الأنسب لرصد الظاهرة اللغوية.

ونعتمد في بحثنا هذا على خطة بحث منهجية تمثلت في: مقدمة وفصلين (الفصل الأول نظري، والفصل الثاني تطبيقي) وتليهما خاتمة.

الفصل الأول الذي عنوانه " مفاهيم عامة في التعليمية" وتم التطرق فيه إلى مجموعة من العناصر تتمثل في : ترجمة المؤلف ابن الجوزي، التعريف بكتاب صيد الخاطر، منهج ابن الجوزي، التعليمية (مفهومها، نشأتها ومكوناتها) والطرائق التعليمية (طرائق التدريس).

أما الفصل الثاني فعنوانه " الطرائق التعليمية في كتاب "صيد الخاطر"، وهنا تم اختيار بعض النمادج من الكتاب .

وخاتمة اشتملت أهم النتائج التي تم التوصل إليها من خلال هذه الدراسة، متبوعة بقائمة المصادر والمراجع وملخص باللغة العربية واللغة الإنجليزية.

أما أبرز الصعوبات التي واجهتنا:

- قلة الدراسات السابقة حول كتاب صيد الخاطر والتي تعتبر منبعا يمكن الاستفادة منه.
- تشعب المادة العلمية وتراكم المعلومات.

وفي الأخير نتقدم بالشكر إلى من ساعدنا بكل ما يحمله من صبر وسمة الخاطر الأستاذ المشرف الذي لم يبخل علينا بنصائحه السديدة ولا بمعلوماته القيمة وإلى كل من ساعدنا في هذا البحث من قريب أو بعيد.

ونتمنى أن يكون هذا البحث وفق ولو بقليل فإن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا والله خير المستعان.

الفصل الأول

الفصل الأول: مفاهيم عامة في التعليمية

المبحث الأول: ابن الجوزي وكتابه صيد الخاطر

1- ترجمة المؤلف " ابن جوري"

2- التعريف بكتاب " صيد الخاطر"

3- منهج ابن الجوزي

المبحث الثاني: التعليمية (مفهومها، نشأتها ومكوناتها)

1- مفهوم التعليمة:

أ- لغة

ب- اصطلاحا

2- نشأة التعليمية

3- مكونات التعليمية

أ- المعلم

ب- المتعلم

ج- المحتوى

3- الطرائق التعليمية (طرائق التدريس)

أولا- الطريقة التلقينية

ثانيا- الطريقة التنقيبية

ثالثا- الطريقة القياسية (الاستنتاجية)

رابعا- الطريقة الاستقرائية (الاستنباطية)

التعلم هو أحد أهداف الرسالات السماوية كلها، فالأنبياء والرسل جاؤوا معلمين للإنسانية بالدرجة الأولى، لأن الإنسان لم يولد من رحم أمه متعلما أو فقيها وقد أخبرنا الله جل جلاله بذلك في قوله :

«وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ » " **(سورة النحل: الآية 78)** .

" والتعليمية هي الدراسة العلمية لمحتويات التعليم وتقنياته، ولأشكال تنظيم حالات التعلم التي يخضع لها المتعلم بغية الوصول إلى تحقيق الأهداف المنشودة "[1].

أولا : ترجمة المؤلف " ابن الجوزي" :

- حياته:

" الشيخ الإمام العلامة، الحافظ المفسر، شيخ الإسلام، مفخر العراق، جمال الدين، أبو الفرج عبد الرحمان بن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عبد الله بن حمادي بن أحمد بن محمد ابن جعفر بن عبد الله بن القاسم بن النضر بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن الفقيه عبد الرحمن بن الفقيه القاسم بم محمد بن خليفة رسول الله – صلى الله عليه وسلم– أبي بكر الصديق القريشي التيمي البكري البغدادي الحنبلي، الواعظ، صاحب التصانيف" [2].

" وهو علامة عصره في التاريخ والحديث وكثير التصانيف ولد سنة (508هـ) وتوفي سنة (597هـ) ونسبته إلى مشرعة الجوز" [3].

1- زهور شتوح: تعليمية التمارين اللغوية في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط، دراسة وصفية تحليلية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، لسانيات تطبيقية، جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 2010م، 2011م، ص5.

2- شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قيماز الذهبي: سير أعلام النبلاء، باب أبو الفرج ابن الجوزي، دار الحديث، القاهرة، د ط، 2006م، ج15، ص455.

3-ينظر: خير الدين الزركلي: الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من المستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط15، مايو 2002م، ج3، ص 316.

" وكان مولده ببغداد بدرب حبيب، فلما توفي والده – وهو صغير – كفلته أمه وعمته، وكان أهله تجارا في النحاس، فلهذا يوجد في بعض سماعاته القديمة: ابن جوزي الصغار، ولما ترعرع حملته عمته إلى مسجد أبي الفضل بن ناصر، فاعتنى به وأسمعه الحديث، قد قيل : إن أول سماعاته سنة ستة عشر خمسمائة.

حفظ القرآن وقرأه على جماعة من أئمة القراء، وقد قرأ بالروايات في كبره بواسط على ابن الباقلاني، وسمع بنفسه الكثير، وقرأ وعني بالطلب.

قال في أول مشيخته: حملني شيخنا ابن ناصر إلى الأشياخ في الصغر، وأسمعني الموالي وأثبت سماعاتي كلها بخطه، وأخذ لي إجازات منهم، فلما فهمت الطلب كنت ألازم من الشيوخ أعلمهم، وأثر من أرباب النقل أفهمهم ، فكانت همتي تجويد العدد، لا تكثير العدد كل واحد منهم حديثا، ثم ذكر في هذه المشيخة له سبعة وثمانين شيخا "[1].

ولقد خلف ابن الجوزي مؤلفات كثيرة حوالي ثلاث مائة مصنف منها: تلقيح فهوم أهل الآثار في مختصر السير والأخبار، شذور العقود في تاريخ العهود ، صولة العقل على الهوى فنون الأفنان في عيون علوم القرآن نزد المسير، المنتظم، المدهش، ذم الهوى، اللطائف الموضوعات، صيد الخاطر وغيرها.

ثانيا : التعريف بكتاب " صيد الخاطر":

- عنوان الكتاب : صيد الخاطر.
- اسم المؤلف : أبو الفرج عبد الرحمان ابن الجوزي.
- الطبعة : الأولى 1435هـ – 2014م.
- اللغة : عربية.
- عدد الصفحات : 468.
- عدد الفصول : 372 .

1- زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسين ، السلامي ، البغدادي ، ثم الدمشقي، الحنبلي : ذيل طبقات الحنابلة ، تح، د عبد الرحمن بن سليمان العثمنين ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ط1، 2005م، ج2،ص463.

- النشر والتوزيع : مؤسسة « زاد إلى المعرفة» .

يعد كتاب "صيد الخاطر" من أفضل وأشهر الكتب التي ألفها أبو الفرج ابن الجوزي، وهو ذو طراز فريد من الأدب الديني إذ أنه يهتم بالقضايا الدينية، لما كانت الخواطر تعرض في نفس ابن الجوزي فكان يكتبها لكي لا تضيع منه، ولهذا السبب سمي بـ " صيد الخاطر" وهو كتاب وضعت فيه موضوعات قيمة ومتنوعة تحتوي على مجموعة من التأملات الحكمية، حيث جمع فيه ابن الجوزي بعض خواطره وتأملاته وتجاربه الخاصة في حياته وهذا ما نلاحظه في أغلب فقرات الكتاب.

يحتوي كتاب صيد الخاطر على 468 صفحة تتضمن مقدمتين (مقدمة المعتني، ومقدمة المؤلف) و372 فصل، وهذه الفصول مرتبة كالآتي:

فصل : في سبب عودة الغفلة والقسوة إلى القلب بعد انقضاء الموعظة.

فصل : الطبع بين جواذب الدنيا وذكر الآخرة.

فصل : في أن النظر في العواقب يورث السلامة.

فصل : في أن الحياة الدنيا متاع الغرور.

فصل : في أن السلامة رهينة بتجنب مواضع الفتن.

فصل : في عقوبات أهل العلم والزهد.

فصل : في أن علو الهمة من كمال العقل.

فصل : في عظيم فضل الله ومنته على عباده.

فصل : في وجوب أخذ العدة للرحيل.

فصل : وما أصابكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم.

فصل : بين علماء الدنيا وعلماء الآخرة.

فصل : في أن تصفية الأحوال بتصفية الأعمال.

فصل : في وجوب التسليم بحكمة الخالق سواء أأدركها أم لا .

فصل : في قيمة الوقت.

فصل : في حقيقة الزهد.

فصل : لا تأس على ما فاتك من الدنيا.

فصل : في أسباب مواقعة الناس المحظورات.

فصل : وسنة الله في خلقه لا تختلف.

فصل : في تلبيس إبليس على الصوفية.

فصل : " قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوْتِيتُمْ مِنَ العِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاَ ".

فصل : بين العلم والعمل.

فصل : في بعض الأدوية النافعة لصلاح القلوب.

فصل : أحب شيء إلى الإنسان ما منها.

فصل : في أن العزلة والانقطاع إنما يكونان الشرور لا عن الخيرات.

فصل : في أن الاعتراف بالذل والنقص والتقصير مراد من الخلق.

فصل : في أن مقام المحبة من أعظم مقامات العبودية.

فصل : في أنه لا بد من التسليم لحكمة المولى سبحانه.

فصل : في مقاصد النكاح وحكم الزواج.

فصل : حلاوة الطاعة وشؤم المعصية.

فصل : من أخفى خبيئة ألبسه الله ثوبها.

فصل : في أن الناس معادن كمعادن الذهب والفضة.

فصل : في بعض الأدوية التي ترد شهوات النفس.

فصل : النفس بين نفحات الرحمن ووسوسة الشيطان.

فصل : في فساد توكل المتصوفة بخروجهم من أحوالهم.

فصل : في أن شهوات الدنيا مصائد هلاك وفخوخ تلف.

فصل : الزهد الحقيقي هو ما كان عليه النبي وأصحابه.

فصل : في حقيقة جهاد النفس وطريقة تزكيتها .

فصل : في أسباب تخلف إجابة الدعاء.

فصل : في بعض الأدوية الناجعة في الشدائد.

فصل : في ضرورة اقتران العمل بالعلم.

فصل : فضل أهل العلم على الزهاد والمتعبدين.

فصل : بيئة الملائكة والبشر.

فصل : ولا تقف ما ليس لك به علم.

فصل : في حكمة الله سبحانه في خلقه.

فصل : من دروس الطبيعة.

فصل : في ضرورة العزلة لمن خشي على دينه.

فصل : في ضرورة اتقاء الشبهات.

فصل : في حمل النفس على ما تطبيق وترك التنطع.

فصل : شبهات في توحيد الأسماء والصفات.

فصل : من حكم نسخ آية الرجم لفظا وثبوتها حكما.

فصل : في أن الأسباب من قدر الله.

فصل : في أن الإسلام دين النظافة.

فصل : في أن التأقلم مع ظروف البيئة من مصلحة البدن.

فصل : فيما ينفع من الدواء في الصبر على مر البلاء.

فصل : في مقام الرضى عن الله عزوجل.

فصل : في حكمة قصور حظ أهل العلم من الدنيا.

فصل : بين العلماء والمتزهدين.

فصل : في تلبيس إبليس على المتصوفة.

فصل : تعليل النفس يعين على تحمل المشاق.

فصل : في تلبيس إبليس على بعض الوعاظ.

فصل : في توحيد الأسماء والصفات.

فصل : في كيفية أخذه تعالى للأسماع والأبصار.

فصل: في أن العشق داء الجامدين الواقفين.

فصل : في أحسن الأبواب للدعاء المستجاب.

فصل : التفكير في ألاء الله و آياته من أعظم القرب.

فصل : خير الناس من طال عمره وحسن عمله.

فصل : التعلق بالمسبب لا بالأسباب.

فصل : بين الذنب و التوبة.

فصل : في أن العجب يحبس العالم عن إدراك الصواب.

فصل : في أن التوفيق للطاعات نعمة تحتاج إلى شكر.

فصل : في توحيد الأسماء والصفات.

فصل : في الكلام عن الزهاد والمتصوفة.

فصل : في أن التقوى أصل السلامة.

فصل : في فضائل الصبر على المعاصي.

فصل : في بعض لطائف تأخير إجابة الدعاء.

فصل : في شيء من حكم حاجات الإنسان وغرائزه.

فصل : شؤم المعصية.

فصل : في لزوم باب المولى سبحانه على كل حال.

فصل : استعينوا على نجاح أموركم بالكتمان.

فصل : في عبرة العشرة.

فصل : في أن التقوى سعادة في الدنيا ونجاة في الآخرة.

فصل : في أن المؤمن لا يتلذذ بالمعاصي.

فصل : في تلبيس إبليس على الزهاد.

فصل : إياكم والاغترار بحكم الله وكرمه.

فصل : إياكم ومحقرات الذنوب.

فصل : في تقديم التوبة بين يدي طلب الحوائج.

فصل : في أن العجب داء الجهلة والغافلين.

فصل : في ضرورة الإعداد لساعة الشدة.

فصل : معرفة الله الحقة تورث سعادة الدنيا والآخرة.

فصل : الصبر على المعاصي يورث عز الدنيا وشرف الآخرة.

فصل : في ضرورة التسليم بحكمة المولى وعن لم تدرك.

فصل : في سياسة النفس بالحكمة والحزم.

فصل : الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك.

فصل : في تخليط العلماء والزهاد.

فصل : في أن بركة العلم في العمل به.

فصل : في أن الله يمهل ولا يهمل .

فصل : في لزوم الحكمة في معالجة أحوال النفس.

فصل : في أن ذكر الموت خير واعظ.

فصل : في كل شيء واعظ ومذكر بالله للمتيقظ.

فصل : في اتقاء الشبهات.

فصل : في أن الله يمهل ولا يهمل.

فصل : في حقيقة الزهد والورع والتوكل.

فصل : في عجائب آيات الله سبحانه.

فصل : في وجوب الصبر على البلاء مع كثرة الدعاء .

فصل : في بعض ما يعين على الصبر.

فصل : المدعو مالك حكيم.

فصل : في أن العلماء العاملين هم أقرب الخلق إلى الله.

فصل : في أن الاعتدال هو أصلح الأحوال.

فصل : في فضل الجد في طلب المعالي.

فصل : المال خير معين للعالم في دينه ودنياه.

فصل : الفقه أفضل العلوم.

فصل : في الورع والكذب.

فصل : في وجوب الاحتياط والحذر في معاشرة الأصدقاء.

فصل : لا تهينوا أنفسكم على أبواب أرباب الدنيا.

فصل : في المنهج العلمي المقترح لطالب العلم.

فصل : من أخفى سريرة ألبسه الله ثوبها.

فصل : في الصبر والرضا بما جرت به الأقدار.

فصل : حدوف الدهر ابتلاء من الله سبحانه لعباده.

فصل : عليكم من العمل بما تطيقون.

فصل : الحكمة تقتضي النظر في العواقب.

فصل : طالب العلم بين لذات الحس ولذات العقل.

فصل : في التوصيات التي تعين طالب العلم على الحفظ.

فصل : في أن العاقل من تلمح العواقب.

فصل : في توحيد السماء والصفات.

فصل : أصحاب الهمم بين الحلم الكبير والواقع المرير.

فصل : في فضائل الصبر على المشبهات.

فصل : في أن إتباع الهوى من خسة الهمة.

فصل : الحياة ساحة حرب وجهاد.

فصل : إياك والوقوع في فخ الدنيا.

فصل : بادروا بالتوبة ، فإن عاقبة الذنب و خيمة .

فصل : ومن يتق الله يجعل له مخرجا.

فصل : في حكمة الإبطاء في إجابة الدعاء.

فصل : بادروا إلى التوبة قبل أن يبغتكم الموت.

فصل : حذار من المعاصي، فالعواقب وخيمة.

فصل : في أن الجزاء من جنس العمل.

فصل : في لزوم محراب التوبة والإنابة وإن تأخر الفرج.

فصل : أخذ مغبة المعاصي.

فصل : عتاب ونجوى من نفس أمارة.

فصل : من ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه.

فصل : لا تشتر لذة ساعة بذل الدهر.

فصل : الطاعة الحقة هي امتثال الأوامر واجتناب المناهي.

فصل : لاتفتش في لذات الدنيا، فإنها مشوبة بالنقائص.

فصل : وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها.

فصل : في اتقاء الشبهات.

فصل : في حجاب الهوى وغيبة العاصي.

فصل : محنة أصحاب الهمم بين طلب الكمال ورغبات النفوس.

فصل : وصايا مفيدة لطالب العلم.

فصل : من أصلح سريرته رفع الله قدره.

فصل : في أسباب تأخر إجابة الدعاء.

فصل : استفتاء العالم عن أموال الناس عز للعلم وأهله.

فصل : من تأمل عظمة الخالق خشي من معصيته.

فصل : التعفف عن أموال أرباب الدنيا صيانة للعلم وأهله.

فصل : اتبع أدلة الكتاب والسنة ولا تقلد دينك الرجال.

فصل : في اتباع محكمات الأمور وترك ما تشابه منها.

فصل : للصبر عن معاصي الله عواقب حميدة في الدنيا والآخرة.

فصل : فيما يعين على إصلاح القلوب.

فصل : تتبع الرخص يورث قسوة في القلب وظلمة.

فصل : لا تظاهر بالعداوة أحدا فإنك لا تأمن تقلبات الأيام.

فصل : لذات الدنيا مشوبة بالأنات والمنغصات.

فصل : مناجاة لنا.

فصل : السعيد من ذل وسأل الله العافية.

فصل : في انحرافات الصوفية وبدعهم.

فصل : الفلسفة والرهبانية أصلا البدع التي ظهرت في الإسلام.

فصل : في صحبة البطالين.

فصل : في تنظيم أوقات أهل العلم واغتنامها.

فصل : في أن طاعة الله عند الأكثرين عادة لاعبادة.

فصل : من كمال لذة العالم غناه عن الناس وقلة مخالفتهم.

فصل : صفحات من حياة ابن الجوزي.

فصل : لا تتمنوا العشق فالعاشق مريض مثلى.

فصل : في تفاوت الخلق في هممهم وغايتهم.

فصل : التلطف بالنفس في طريق الطلب.

فصل : في تدبير أمور الدنيا وأمور العلم.

فصل : الويل للمفرط الذي لا ينظر في العواقب.

فصل : الخوف من الله باب السلامة.

فصل : في تعداد الصحيح من حديث النبي.

فصل : فصاحة النطق سجية جلية عند الأعراب.

فصل : في أن النظر والتأمل سبب صلاح وتركه سبب الفساد.

فصل : صاحب الهمة بين الأموال العريضة والعمر المحدود.

فصل : استقيموا مع الحق ولا تتزينوا للخلق.

فصل : في أن الهدى هدى الله.

فصل : وفي أنفسكم أفلا تبصرون.

فصل : في أهل العلم.

فصل : من التمس رضا الله بسخط الناس كفاه الله مؤنتهم.

فصل : في ضرورة التدقيق عند اختيار المخالط والصديق.

فصل : لا بد من الحكمة لتحصيل المرادات والتغلب على الأعداء.

فصل : استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان.

فصل : فيما يعين على الحفظ والاستذكار.

فصل : في فضائل العزلة عن الخلق.

فصل : في التزود ليوم الرحيل.

فصل : لا يجني أهل الكلام إلا حسرات وإضاعة الأوقات.

فصل : في نظرة المنصف للذات الحياة الدنيا.

فصل : تشبيه الخالق بالمخلوق أصل الضلالات.

فصل : لا تنال المعالي إلا بشق الأنفس.

فصل : حقيقة الإيمان في التسليم والرضى.

فصل : في خطر علم الكلام على عقائد العوام.

فصل : حقيقة الموت.

فصل : في لزوم التسليم لحكمة الخالق سبحانه.

فصل : أجر الآخرة عزاء لكل بلاء.

فصل : غفلة الناس عن الموت من حكمة الله في عمارة الكون.

فصل : في الزهد الكذاب.

فصل : وبعضها أقبح من بعض.

فصل : العجب آفة العلماء.

فصل : في لزوم الصبر على الغاضب حتى يهدأ.

فصل : لا تثق بمودة من أذيته.

فصل : العاقل من أبعد النظر وقدر العواقب.

فصل : في النهي عن مخالطة السلاطين.

فصل : على غير الجادة.

فصل : في طريق الكمال وأسبابه.

فصل : في لزوم التسليم لقضاء الله والرضا بقدره.

فصل : لا بد من الصبر على القضاء ومر البلاء.

فصل : في استبعاد المال الكثير من أهل العلم والزهد.

فصل : معرفة الله سبحانه أنفس ما في الحياة الدنيا.

فصل : بادروا اللحظات وأعدوا لساعة الموت.

فصل : في أن النبي هو سيد الخلق وإمام الرسل.

فصل : ما تخلوا امرأة من عيب فارض بما قسمه الله لك.

فصل : سبحان ما يخلق ما يشاء ويختار.

فصل : في ضرورة معرفة الصحيح من الضعيف في حديث الرسول.

فصل : ليس كل ما في « مسند الإمام أحمد» صحيحا.

فصل : اتباع الشهوات كالأنعام بل هم أضل سبيلا.

فصل : الحذر الحذر من عواقب الخطايا.

فصل : في شرف المال وضرورة الاعتدال في جمعه وإنفاقه.

فصل : الاعتدال في الأمور يبقيك شماتة الشامتين وحسد الحاسدين.

فصل : { ولَلْآخِرةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وأَكْبَرُ تَفْضِيلاً}.

فصل : في رضا أهل الجنة بمراتبهم.

فصل : من حكم الإبقاء على أهل الكتاب.

فصل : في أشرف العلوم وبعض الوصايا النافعة لطلاب العلم.

فصل : الكبر أصل الكفر.

فصل : في أحوال الصلاحية .

فصل : النافع يورث احتقار النفس واحتقار العمل.

فصل : طيب العيش مرهون بالصبر والرضا .

فصل : ربما كان منع الله لطفا بعبده.

فصل : سبيل الكسالى والبطالين.

فصل : الإعراض عن السنة أصل البدع والضلالات.

فصل : شهوات النفس لا تنتهي فإن ردت إلى قليل رضيت.

فصل : العاقل من اتعظ بغيره وعمل لما بعد الموت.

فصل : في القضاء والقدر والحكمة والتعليل.

فصل : في ضرورة التسليم لأمر الله.

فصل : سارعوا إلى جنات عرضها السماوات والأرض.

فصل : لا راحة للإنسان إلا بمعرفة ربه.

فصل : لا عيش إلا عيش الآخرة.

فصل : الحذر مطلوب في كل الأمور.

فصل : يشيب ابن آدم ، ويشيب حرصه وأمله.

فصل : الشيخ العجوز والشابة الصغيرة.

فصل : العاقل من قدر عواقب الأمور واحتاط لها.

فصل : في أن السلامة في التسليم.

فصل : في لزوم العزل عن أكثر الخلق.

فصل : لا تبادر الأعداء والحساد بالخصومة.

فصل : اسأل الله أن يختار لك الخير ويعينك عليه.

فصل : في انتشار الفساد في معظم أوساط البشر.

فصل : بالعلم والعمل تنال الجنة.

فصل : نصائح في معاملة الحبيب والبغيض.

فصل : خادم السلطان كراكب البحر.

فصل : سؤال الناس مذلة.

فصل : في سر العلاقة بين الرجل والمرأة.

فصل : من أضرار علم الكلام.

فصل : أشد الناس جهلا متهوم باللذات.

فصل : في أسباب تراقي الخلق في الإقبال على الله تعالى.

فصل : في ذم ثياب العجب والزهد.

فصل : صلاح القلب في ترك مخالطة الناس.

فصل : الهدى نور يقذفه الله في قلب من شاء.

فصل : حقيقة الإنسان في مبدئه إلى منتهاه.

فصل : نصائح لأهل العلم وطلابه.

فصل : الأولى للمريد مطالعة الكتب وزيارة المقابر.

فصل : في صفات الأولياء الصالحين.

فصل : في العقلة الكبرى.

فصل : إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا .

فصل : أخلصوا أعمالكم لله ولا تراءوا بها الخلق.

فصل : فقهاء آخر الزمان.

فصل : السلامة كل السلامة في التسليم.

فصل : اتعظ بنفسك ، فإنها خير واعظ.

فصل : لا يلتذ العاقل شيء من العاجل.

فصل : الإيمان بالبعث ضرورة عقلية.

فصل : في أن السلامة في التسليم.

فصل : العاملون بلا على شفا جرف هار.

فصل : في حفظ ذخائر الأبدان.

فصل : في الزهد الكاذب.

فصل : لا بد للإنسان من الاشتغال بمعاشه.

فصل : لا بد لباغي السلامة من الاحتراز في كل أموره.

فصل : طيب العيش في القناعة باليسير واعتزال الناس.

فصل : العلم كثير والموقف في طلب العلم.

فصل : في ضرورة التثبت في الأمور والنظر في عواقبها.

فصل : من لم يحترز بعقله هلك بعقله.

فصل : في التوسل إلى الله بالعرفان والامتنان.

فصل : من حكايات البخلاء.

فصل : في كثرة المعارف وندرة الأصدقاء.

فصل : اتباع رغبات النفس وأهوائها حسرات.

فصل : العلم النافع يورث التواضع ورؤية التقصير.

فصل : لا يزال العاقل خائفا خجلا من ذنبه حتى يموت.

فصل : في معنى قوله تعالى لأجل بدر: « اِعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ».

فصل : في الزاهد الكذاب.

فصل : الدنيا دار امتحان وبلاء.

فصل : إياكم وأبواب السلاطين وعطاياهم.

فصل : في سوء أحوال المسلمين وشدة بعدهم عن دينهم.

فصل : نعم المال الصالح للرجل الصالح.

فصل : عاشروا نسائكم ولو كرهتموهن.

فصل : لا بد للقلب المؤمن من جمع همه والخلوة بربه.

فصل : فإن الله هو الدهر.

فصل : اغتنم ساعات العمر، فإنها رأس مالك الوحيد.

فصل : احفظ سرك واحذر من الانبساط مع الناس.

فصل : ذكر الله بين ألسنة الغافلين وقلوب المتفكرين.

فصل : مخالطة الناس تظلم القلب وتشتت الفكر.

فصل : من اتقى الشبهات سلم قلبه من الشتات.

فصل : فكر المؤمن وقلبه متعلقان بالآخرة.

فصل : الكاملون صورة ومعنى هم الذين يختارهم الله لمحبته وولايته.

فصل : في الرد على من يعترض على حكمة الخالق.

فصل : في لزوم التلطف في موعظة السلاطين.

فصل : في بعض مخازي المتنبئين والمموهين والمخرفين وفضائحهم.

فصل : ويحك اغتنم ساعات عمرك فإنها محدودة.

فصل : الكيس من دان نفسه واستعد لساعة الرحيل.

فصل : فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور.

فصل : في ترك مخالفة الناس والعمل على تزكية النفس.

فصل : نعم الله سبحانه وتعالى لا تحصى عدا ولا شكرا.

فصل : من قصد الخلق بعمله أعرض الحق عنه.

فصل : اللهم أرنا الحق حقا وارزقنا اتباعه.

فصل : إنا كل شيء خلقناه بقدر.

فصل : على قدر معرفتك بالله يكون حبك له.

فصل : في سبب فساد الولاة وضلالهم.

فصل : حدثوا الناس بما تبلغه عقولهم.

فصل : الموفق من يراعي حدود الله ويخلص العمل له.

فصل : حب المظاهر حتى زيارة المقابر.

فصل : في صفة الحسد المذموم.

فصل : كثرة النساء شتات للقلب وداء للبدن.

فصل : النظر في العواقب شأن العقلاء.

فصل : لا يزال العبد بخير ما لم يستعجل إجابة الدعاء.

فصل : لا تغرنك شهوات الدنيا فإنها متاع قليل.

فصل : في إتباع العقل السلامة وفي إتباع الشهوات الندامة.

فصل : لا تسرفوا في شهوات الدنيا فإن في ذلك هلاككم.

فصل : في رؤية الرسول صلى الله عليه وسلم ورؤية الله سبحانه وتعالى.

فصل : العلم كثير والعمر قصير فخذ الأهم فالمهم.

فصل : خير الهدى و أحسنه وأعدله هدي النبي عليه الصلاة و السلام.

فصل : الكبير من نظر في عواقب الأمور ولم يغره بريق الدنيا .

فصل : لا يصفوا العيش إلا لمن علق قلبه بالله وترك ما سواه.

فصل : العلم الحقيقي هو الذي يورث خشية الله تعالى.

فصل : اعرف شيئا عن كل شيء و اعرف كل شيء عن شيء.

فصل : في علو همة أهل العلم من السلف وتقاصر همم الخلق.

فصل : المخاطرة بالنفس و إلقاؤها في التهلكة غباء وحماقة.

فصل : في وجوب كتمان الأسرار.

فصل : في مواساة فقراء أهل العلم والعمل.

فصل : عليكم بالتوسط فإنه خير الأمور.

فصل : في فضل الفطنة وعاقبة الغفلة.

فصل : اصبر وصابر لنيل الفضائل.

فصل : في لزوم الحكمة والمداراة في معاملة الناس.

فصل : من نهى النفس عن الهوى نال نعيم الدنيا والآخرة.

فصل : في عيش الصديقين وعيش المخبطين.

فصل : من مال إلى تدبير العقل سلم في دنياه وآخرته.

فصل : في مخاطر مخالطة الأمراء.

فصل : رحم الله من تلمح العواقب وعمل بمقتضى العقل.

فصل : في اغترار الناس بالدنيا وتلاعبها بهم.

فصل : إذا كانت الهمم علية تعيش في مرادها الأجسام.

فصل : الرضا عن النفس يورد المهالك.

فصل : عواقب المعاصي وخيمة وعقوباتها لا بد آتية.

فصل : يا حسرتا على ما فرضت في جنب الله.

فصل : في تحاسد الأقارب وتعاديهم.

فصل : المؤمن العاقل لا يلتفت إلى حاسده ولا يشغل نفسه بها.

فصل : سلم لحكمة الله ولو خفيت عليك أو وجهها.

فصل : يوم العيد أنموذج مصغر ليوم الحشر.

فصل : يتضمن نصيحة للعلماء والزهاد.

فصل : في تنكب بعض أهل العلم والزهد لمنهج السلف الصالح.

فصل : وفي الأرض آيات للموقنين.

فصل : تنبهوا للعواقب ، فإنما الأمور بخواتمها.

فصل : القناعة كنز العلم و الزاهد.

فصل : في تفاوت أفهام الناس وإمكانيات عقولهم.

فصل : لذات الدنيا مشوبة بالمنقصات.

فصل : في تلبيس إبليس على العوام وأهل الكلام.

فصل : يا بن آدم ، اغتنم لحظاتك و تجهز لوفاتك.

فصل : في بعض آداب عشرة النساء و أحكامها.

فصل : أقبح الناس حالا من تعرض للقضاء أو الشهادة.

فصل : في أن السلامة في الرضا بقضاء الله والتسليم بحكمته.

فصل : العاقل يرى في أحوال الدنيا ما يدعوا لاجتنابها.

فصل : العاقل من كتم أسراره وتوسط في معيشته.

ثالثا : منهج ابن الجوزي في كتاب صيد الخاطر:

ابن الجوزي رجل واسع الاطلاع، كثير التأليف جدا، حضي بشهرة واسعة ومكانة كبيرة في الخطابة والوعظ والتصنيف، كما برز في كثير من العلوم والفنون وهو معروف بالدين وصاحب أوهام كثيرة .

ففي تأليفه لكتاب " صيد الخاطر" يحتج بروايات كثيرة وبآحاديث نبوية شريفة أخرجها كل من البخاري ومسلم وآيات قرآنية وهذا بدليل ما قال عليه " الإمام الموفق المقدسي ابن قتامة": «...كان حافظا للحديث و صنف فيه، إلا أننا لم نرض تصانيفه في السنة ولا طريقته فيه... »[1].

كما يلجأ أيضا ابن الجوزي في بعض فصول الكتاب إلى كتابة الأبيات الشعرية وذلك لوصفه كل ما يجول في خاطره، كما انه استعان بكثير من أقوال العلماء الذي كان متأثرا بهم مثل: الجاحظ والإمام الشافعي وغيرهم، كما أنه (ابن الجوزي) أكثر من الدعاء فعند كتابته لهذا الكتاب كان يدعوا كثيرا لأن في ذلك راحة له.

رابعا : مفهوم التعليمية (مفهومها، نشأتها ومكوناتها)

أ- لغة :

" جاء في لسان العرب معان كثيرة لكلمة "علم" من بينها قولك " العلم نقيض الجهل عَلِمَ عِلْمَا وعَلُمَ هو نفسه، ورجل عَالِمْ وعَلِيْمَ من قوم: عُلَماءَ، وقولك عَلُمَ وفَقُه أي تعلم وتفقه وعَلمته الشيء فتعلم، وعلم المرء وتعلمه: أتقنه "[2] .

كما وردت في مقاييس اللغة " عَلَّمَ " : " العين واللام والميم أصل صحيح واحد، يدل على أثر بالشيء يتميز به عن غيره، من ذلك العلامة، وهي معروفة، يقال علمت الشيء علامة

1- زين الدين عبد الرحمن الحنبلي : ذيل طبقات الحنابلة ، ج3، ص415.

2- محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الذين ابن منظور: لسان العرب ، مادة (ع ل م) ضبط نصه وعلق حواشيه، خالد رشيد القاضي ، دار الصبح ، إيديوسفت ، لبنان ، ط2، 2006م ، ج 9، ص361- ص 363.

ويقال أعلم الفارس، إذا كانت له علامة في الحرب، وكل شيء يكون معلما: خلاف المجهل، والعلم نقيض الجهل، وتعلمت الشيء إذا أخذت علمه"[1].

أما في المصباح المنير فجاء في معنى (العلم): " اليقين يقال علم يعلم إذا تيقن وجاء بمعنى المعرفة أيضا، كما جاءت بمعناه ضمن كل واحد معنى الآخر لاشتراكهما في كون كل واحد مسبوقا بالجهل لأن العلم وإن حصل على كسب فذلك الكسب مسبوق بالجهل."[2].

وجاء في معجم الوسيط (عَلَّمَ) ويشتق منها الفاعل كقولك معلم أما المفعول فهو مُعلمَ وعلم فلان الشيء تعليما، أي جعله يتعلم، وتعلم بصيغة الأمر (اعِلْم)، وعندما تقول (تَعَلمْ) الأمر: إذا تمكن من معرفته وإتقانه، و العلم هو إدراك الشيء لحقيقته وجوهره واليقين ويطلق على مجموع من المسائل كعلم النحو وعلم الفقه وعلم الكلام، و(المعلم) هو من تكون مهنته التعليم"[3].

ب- اصطلاحا :

" تنحدر كلمة ديداكتيك (التعليمية) من حيث الاشتقاق اللغوي ، من أصل يوناني (Didactikos) أو (Didaskein) و تعني حسب قاموس روبير الصغير (le petit robert) " درس أو علم" (enseigner)

ويقصد بها اصطلاحا كل ما يهدف إلى التثقيف إلى ما له علاقة بالتعليم، ولقد عرف محمد الدريج الديداكتيك في كتابه « تحليل العملية التعليمية» كمايلي: " هي الدراسة العلمية لطرق التدريس وتقنياته، ولأشكال تنظيم مواقف التعليم التي يخضع لها المتعلم، قصد بلوغ الأهداف المنشودة سواء على المستوى العقلي المعرفي أو الانفعالي الوجداني أو الحس الحركي المهاري.

1- أبو الحسن بن فارس بن زكريا القزويني الرازي : مقاييس اللغة ، تح، عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ط19979،2م،ج4، مادة (علم) ، ص 109-110.

2- الفيومي : مصباح المنير، معجم عربي عربي، تح حضر الجواد، مكتبة لبنان ، بيروت، 1987م ، ص 162.

3- مجمع اللغة العربية : معجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، ط4 ، 2004م ، ص 624.

كما تتضمن البحث في المسائل، التي يطرحها تعليم مختلف المواد ومن هنا تأتي تسمية " تربية خاصة" أي خاصة بتعليم المواد الدراسية (الديداكتيك أو ديداكتيك المواد)، في مقابل التربية العامة (الديداكتيك العام) التي تهتم بمختلف القضايا التربوية حول مقاربة المنهاج الدراسي في مجال التربية والتعليم .

_من البيداغوجيا و الديداكتيك إلى المنهاج الدراسي – "[1] .

من خلال هذا التعريف يتضح لنا أن التعليمية أو الديداكتيك هي كلمة دالة عل كل ما هو مرتبط بالتعليم، وهي علم يبحث في فن التدريس أي الطرق التي يتبعها المعلم على المتعلم من أجل تحقيق الأهداف المرجو تحقيقها من الموقف التعليمي.

و قد عرف " جان كلود غاينون" التعليمية كالآتي:

" إشكالية إجمالية وديناميةتتضمن:

– تأملا و تفكيرا في طبيعة المادة الدراسية، وكذا في طبيعة وغايات تدريسها.

–إعداد الفرضيات الخصوصية، انطلاقا من المعطيات المتجددة والمتنوعة باستمرار لعلم النفس والبيداغوجيا وعلم الاجتماع دراسة نظرية وتطبيقية للفعل البيداغوجي المتعلق بتدريسها "[2].

نلاحظ من خلال تعريف "غاينون" أن التعليمية عملية تتطلب التأمل والتفكير في محتوى المواد الدراسية والغاية من تعليمها، وكذلك صياغة فرضيات انطلاقا من معطيات جديدة ومتنوعة، حيث تدرس التعليمية من جانبين: النظري والتطبيقي.

خامسا : نشأة التعليمية:

"وجد مصطلح الديداكتيك منذ العصور القديمة، وهو مشتق من اللفظة اليونانية (Didactitose) والتي تعني أن يعلم بعضنا بعضا، وكانت هذه الكلمة تطلق للدلالة على

1- نور الدين أحمد قايد و حكيمة سبعي : التعليمية وعلاقاتها بالأداء البيداغوجي والتربية ، مجلة الواحات للبحوث و الدراسات ، العدد 08(2010م) : 33–49 ، جامعة محمد خيضر، بسكرة ، ص 36.

2- رشيد بناني : من البيداغوجيا إلى الديداكتيك ، الحوار الأكادمي الجامعي ، الدار البيضاء ، ط1، 1991م ، ص39.

نوع من الشجر يتمحور موضوعه حول عرض مذهب أو اتجاه، يتعلق بمعارف علمية أو تقنية، واستخدمت الديداكتيك في الأدبيات التربوية منذ بداية القرن السابع عشر الميلادي من قبل المهتمين بالتربية والتعليم "[1].

"وقد وضع الفيلسوف الألماني " فريديريك هيربارت" الأسس العلمية الخاصة بالتعليمية باعتبارها نظرية للتعليم تهدف إلى تربية الفرد وتعليمه، أي أنها نظرية خاصة بالنشاطات المتعلقة بالتعليم، فهي تركز على ما يقوم به المعلم من نشاطات، وما يتخذه من طرق وأساليب لأجل تزويد المتعلمين بالمعارف وهذا تكون الوظيفة المركزية للتعليمة متمثلة في نشاط المعلم داخل المؤسسة "[2].

" وارتبط مفهوم الديداكتيك في بداياته بمفهوم البيداغوجيا وكان أول من ميز بين المفهومين هو " هانس آيبلي" في كتاب أصدره سنة 1951 بعنوان " الديداكتيك السيكولوجي" انطلاقا من التصورات الإجرائية حول الذكاء الذي تبلور على يد "جان بياجيه" و ديداكتيك " أيبلي" ذات روابط متينة مع علم النفس التكويني "[3] .

" ومع بداية القرن العشرين ظهر تيار الترجمة الجديد الذي تزعمه "جون ديوي" مؤكدا على أهمية النشاط الفعال للمتعلم في العملية التعليمية حيث اعتبر أن التعليمية نظرية للتعلم وليس للتعليم، واستخدم "لالاند" مصطلح الديداكتيك" باعتباره مرادفا للبيداغوجيا والتعليم"[4].

" وفي مقابل ذلك نجد هانس آيبلي يعبر عنه بأنه: « عمل مساعد للبيداغوجيا وإليه تسند هذه الأخيرة مهمات تربوية عامة لكي ينجز تفاصيلها: كيف نجعل التلميذ يجهل هذا المفهوم، أو هذه العملية أو هذه التقنية؟ تلك هي نوعية المشاكل التي يسعى الديداكتيكيون إلى حلها مستعينين بمعارفهم المتعلقة بنفسية الأطفال وسيرورة التعلم لديهم»"[5].

1-رشيد بناني : من البيداغوجيا إلى الديداكتيك ، ص 40.

2-المرجع نفسه ، ص37.

3 - عابد بوهادي : تحليل الفعل الديداكتيلي ، مقاربة لسانية بيداغوجية ، دراسات العلوم الإنسانية والإجتماعية ، المجلد 39، العدد 2، 2012م ، دم ، دج،ص368.

4 - المرجع نفسه، ص 368.

5-رشيد بناني : من البيداغوجيا إلى الديداكتيك، ص 37-38.

" وفي الربع الأخير من القرن العشرين أخذ مصطلح تعليمية المواد (Des disiplines didactiques) يبرز بقوة، في مقابل ذلك تراجع مصطلح (التربية العامة) (pédagoge générale) .

وقبل هذه المرحلة كان يتم التركيز على إعداد المعلم حتى يتمكن من المادة التي يعلمها ومعرفته بما يحتويه منهج هذه المادة، وكان تعليم المادة يستند إلى الموهبة الشخصية، وقد كان إعداد المعلمين مقتصرا على بعض الطرائق المتعلقة لتحديد الأهداف، وأساليب الشرح، واستخدام وسائل من أجل التوضيح، وكانت توصف هذه الطرائق بالعامة لأنها تطبق على تعلم أي مادة من المواد "[1].

سادسا: مكونات الديداكتيك أو التعليمية:

أولا: المعلم و أدواره:" هو الذي يربط بين المتعلم والمعرفة وهو الذي يساهم في نقل هذه المعرفة إلى ذهن المتعلم، وذلك من خلال أسلوبه وطرائق تبليغه إذ بإمكانه التصرف في المادة المعرفية والطريقة التي يقدم بها فهو يعرف كيفية توزيع جهده في كل نشاط يقوم به"[2].

فالمعلم هو الذي يقوم بنقل مختلف المعارف والمعلومات إلى المتعلم ويساهم على ترسيخها في ذهنه، وذلك من خلال اتباعه مجموعة من الأساليب وطرائق التبليغ، وهذا راجع إلى ما يمتاز به (المعلم) من كفاءات ومؤهلات واستعدادات وقدرات ورغبة في التعليم وإيمان به يستطيع أن يساعد المتعلم على تحقيق الأهداف التعليمية بنجاح.

" يلعب المعلم أدوارا عدة متداخلة ومتشابكة فيما بينها ولكن العديدة من نشاطات المعلم التدريبية يمكن أن تتبع ضمن ثلاث وظائف تصنيف ماذا يمكنك – بوصفك مدرسا– عمله لتحدث التعلم المرغوب فيه وتغير من سلوك التلاميذ وتعزز تقدمه وتطوره، تلك الوظائف:

1- أنطوان صياح وآخرون : تعليمية اللغة العربية ، دار النهضة ، بيروت، لبنان ، ط1 ،2006 م، ج1 ، ص17.

2- علي جواد الطاهر : أصول تدريس اللغة العربية ، دار الرائد العربي ، بيروت ، لبنان، ط2–1984م ، دج ، دت، ص16.

1-خبير (متخصص) التعليم: (INSTRUCTIONNAL EXPERT):

إن دور المدرس المهم والبارز يتمثل في كونه متخصصا أو خبيرا تعليميا أي هو الشخص الذي يخطط التعلم ويرشده ويقومه، وهذا الدور يعتبر دورا جوهريا له، كما يجب عليك كخبير أومتخصص تعليمي أن تضع قرارا مسبقا تحدد فيه ماذا تعلم؟ وما المواد التعليمية المستخدمة واللازمة لعملية التدريس؟ التي تناسب المحتوى المختار وكيف يمكنك تقويم مداخلات المتعلم؟

هذه القرارات تعتمد على عدد من الحقائق تشمل تحديد الأهداف ومعرفتك على هذا الموضوع وعن نظريات التعلم والدافعية والقدرات وحاجات تلاميذك ومعرفة شخصيتك وسماتك الخاصة وحاجاتك وأهدافك التدريبية بشكل مجمل، فالتلميذ ينتظر منك ملكيتك لكل الإجابات وليس فقط لتسأل عن الموضوع ولكن لتحشد المعلومات وتجمع المعارف وتوفرها"[1].

من خلال هذا فإن المعلم يجب أن يسعى دائما للنمو المهني والتطور والتجديد في الاطلاع على خبرات المهنة، أي أن تكون له الخبرة في رسم قرارات يحدد فيها ما يراد تعليمه، والوسائل المستخدمة واللازمة لذلك والتي تتناسب مع المحتوى.

2 - القائد (الإداري – القيم) : (Manager)

"الوظيفة الثانية والمهمة للمدرس هي انشاء بيئة التعلم وإدارتها، ومشتملات هذا الدور تتمثل في القرارات التي تعيق تنفيذ السيطرة في حجرة الدراسة، مثل وضع القوانين والاجراءات لمناشط التعلم.

وتقع على عاتق المدرس مسؤولية تنظيم حجرة الدراسة من مقاعد وإعلانات ولوحة بيانات ولوحة اقتراحات وكتب إضافية وخارجية وتشجيع الإطلاع، بل ربما يضطر المعلم أن يبني الأثاث ويهيئه في حجرة الدراسة.

1- كمال عبد الحميد زيتون : التدريس نماذجه ومهارته ، مكتبة التربية نواف العدواني، القاهرة ، ط1، 2003م ، ص79.

في النهاية نلتمس من المدرسين أن يساعدوني في تحقيق تلك العناية العظيمة عن طريق الاختبارات المستمرة والمتابعة ولكتابة الملحوظات وتوفير وقت لما يعترض التلاميذ من مشكلات "[1] .

فالمعلم بصفته قائدا هو الشخص الذي لديه القدرة على السيطرة والتحكم وتوجيه الآخرين والتأثير عليهم داخل حجرة الدراسة.

3 - المرشد (الناصح) : (conselor) :

" ينبغي أن يكون المدرس حساسا للسلوك الإنساني، ويجب أن يعد للمسؤولية التشييدية وبناء العقول، وخاصة عندما تعترض المشكلات السلوكية طريق تعلم التلاميذ ونموهم فينبغي على المدرس أن يدرك أنه يتعامل مع بشر من التلاميذ، وأباء وموجهين وزملاء لدى ينبغي أن يملك مهارات تكوين علاقات إنسانية طيبة ومهيأة للعمل، مع تلك المجموعات في كافة الظروف، وهذا يتطلب منه فهما حقيقيا عن نفسه ودوافعه وأماله ورغباته من ناحية، وفهما للآخرين من ناحية أخرى "[2].

ويلاحظ من خلال هذا أنه يجب على المعلم أن يكون ملاحظا دقيقا للسلوك الإنساني فينبغي عليه الانتباه إلى كل التلاميذ و إدراك مختلف السلوكات التي تطرأ عليهم، وذلك باعتباره شخصا مؤهلا يمتلك مهارات تكوين روابط إنسانية طيبة مساعدة على التعامل مع تلك المجموعات مهما اختلفت الظروف والمواقف.

ثانيا : المتعلم و أدواره:

" يحتل المتعلم أهمية كبيرة في العملية التعليمية حيث يمثل الركن الأساسي فيها و هو سبب وجودها، ولهذا يسعى المهتمون بالتعليمية إلى محاولة معرفة سن المتعلمين كبارا أم صغارا ؟ بالإضافة إلى ذلك التعرف على قدرات المتعلمين والوقوف على معرفتهم السابقة بمواد التخصص التي هم بصدد دراساتها ومعرفة المواد التي سيدرسونها والوقف على

1-كمال عبد الحميد زيتون : التدريس نماذجه ومهارته، ص 79-80.

2-مرجع نفسه: ص80.

خصوصيتهم النفسية والاجتماعية، وفي هذا الصدد يمكن الاستفادة من علم النفس الاجتماعي الذي يساعد على معرفة مختلف الجوانب لدى المتعلم"[1].

فالمتعلم هو الركن الأساسي في العملية التعليمية ومحور مهم فيها داخل الغرفة التعليمية وثمرتها وغاية وجودها.

وهو من تقوم عملية التعلم من أجله، بحيث تختلف خصائص النمو لدى المتعلمين من متعلم لآخر (الخصائص الجسمية، النفسية، الاجتماعية).

أدوار المتعلم (الطالب):

" لقد اتضح من نتائج الدراسات أن أدوار الطالب داخل الفصل التقليدي أكثر سلبية من أدوار المعلم وفيما يلي بعض الظواهر ذات الدلالة:

1/ يسأل الطلاب في الفصول المفتوحة أسئلة معرفية ثلاث أضعاف ما يسأله التلاميذ في الفصول التقليدية.

2/يشكل السلوك اللفظي الحر(غير التكليف) لطلاب المدارس الثانوية في بيئات التعلم القائمة على الخطو الذاتي أكثر من 50% من مجموع سلوك الطلاب اللفظي.

3/ يزداد انتباه وسلوكه التكيفي حين يضع المعلمون أهدافا تعليمية واضحة.

4/ تكون العملية في مواقع التعليم الابتدائي غير الرسمي لأسئلة المعلم، وتكون التفاعلات بين المعلم وطلابه موجزة.

5/ قد يكون للتقديم مناهج علوم جديدة في المدارس الابتدائية تأثيرات ليست ذات قيمة على أدوار المعلم "[2].

1-عابد بوهادي : تحليل الفعل الديداكيتكي ، ص 370.

2-كمال عبد الحميد زيتون: التدريس نماذجه ومهارته، ص 81.

ثالثا: المحتوى:

" ويتمثل في كل ما يمكن تعلمه وتعليمه، وهو يمثل جملة المعارف الفنية والعلمية المكونة لمحتوى البرنامج وينبغي أن تتميز هذه المعارف بالتدريج في مفاهيمها "[1].

" وتمثل المادة الدراسية الرسالة التي ترسل للمتعلم من خلال تفاعله مع المعلم وفي أثناء مشاركته الفعالة مع جميع مكونات المنهج في مفهومه الشامل، وتعتبر المادة الدراسية ركنا أساسيا في عملية التدريس، ولا يستطيع أحد أن يقلل من قيمتها أو أهميتها، فبدون معلومات لا يمكن أن نتصور أن هناك معرفة حقه "[2].

فالمحتوى التعليمي يتمثل في المادة الدراسية التي يعلمها المتعلم، أو الرسالة التي يرسلها المعلم للمتعلم وذلك من خلال التفاعل المتبادل بينهما، وهو مجموعة المعارف والمعلومات، والمكتسبات الفنية والعلمية المكونة لمضمون البرنامج التعليمي، ولهذا تعد المادة الدراسية ركنا أساسيا في عملية التدريس وذلك نظرا لأهميتها الكبيرة.

سابعا : الطرائق التعليمية (طرائق التدريس):

أولا: الطريقة التلقينية:

" وهذه الطريقة تقف عند حدود الإلقاء والأخبار فتسمى في بعض الكتب " بالإلقائية" وفي بعضها " الأخبارية" وهذه الطريقة تدور حول إلقاء المواد في أذهان الطلاب إلقاء بحيث يتلقون ويسمعون ولا يشتركون .

فهي أقرب إلى المحاضرة منها إلى التدريس يتكلم فيها مدرس العربية وحده، ويستمع الطلاب ما يلقى إليهم وطبيعي أن تكون هذه الطريقة ألحق بالجامعات وبالدروس العليا للمدارس الثانوية، ولكنها لا تنفع دائما في المدارس الإعدادية، فقد يحتاج إليها المدرس في فترات معينة من الزمن للدروس، كأن يلخص الدرس أو يباشر أو يفصل بين مادة ومادة أو يصل حين يمهد للانتقال وهي بذلك يجب أن لا تتجاوز عشر دقائق في المدارس الإعدادية لأن

1- بشير إبرير : تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديثة ، أربد ، الأردن ، ط1، 2007م ، ص11.
2- كمال عبد الحميد زيتون : التدريس نماذجه ومهارته، ص84.

الطلاب لا يستطيعون أن يسمعوا أو يشاركوا أبعد من ذلك، فالطريقة تضيع عليهم فرص النشاط ولكنها على كل حال مفيدة إذا احتاج إليها المدرس بإلحاح لضيق الوقت أو اختصار الطريق وخير السبيل ومزجها بغيرها "[1].

في ظل هذه الطريقة يكون المعلم محور العملية التعليمية، حيث يقوم بتقديم المعلومات والمعارف حول موضوع معين للمتعلمين بأسلوب شخصي يلاءم مستوياتهم من أجل تحقيق هدف معين من الدرس في زمن محدد، وتسمى هذه الطريقة بالطريقة الأخبارية إذ أن الأخبار غرضه تزويد المتعلم بمعارف جديدة.

ثانيا : الطريقة التنقيبية :

" ويفهم من اسمها أنها تعتمد على " التنقيب" فتدفع المدرس إلى العناية بطرح السؤال على أن يترك البحث على كاهل الطالب، مثلا يترك للتلميذ أن يبحث في الديوان عن قطعة محفوظات وأن يختار أبياتا منها، ويترك له كذلك أن يبحث عن أجمل صفحة في كتاب يقدمه إليه ثم يعود الطالب بخلاصة تنقيبه وبحثه، ويكون بحثه إما في خزانة أبيه أو مكتبة المركز الثقافي على أن يستوثق المدرس من أن ذلك لا يثقل على الطالب ولا يعطل عليه أمر العناية بدروسه الأخرى في المدرسة.

وهذه الطريقة واضحة تحتاج إلى أمرين اثنين:

1/ عدد قليل من الطلاب

2/ استعداد وافر في المواد اللازمة وأقصد غنى المكتبات وتوفر الآلات والمصورات والمصادر، وهي تستعمل اليوم في كثير من مدارس سويسرا وأمريكا وهي نافعة جدا أوصى بها المواطن السويسري " جان جاك روسو" في كتابه " أميل" واقترح على المربين أن يبحث الطالب بنفسه عن ثروته وغدائه الثقافي وهي طريقة يعرفها " روسو" بقوله: « ولا تدع الطالب يعرف شيئا أخبرت به إلا إذا فهمه بنفسه»

1- سامي الدهان : المرجع في تدريس اللغة العربية للمدارس الإعدادية والثانوية ، مكتبة أطلس، دمشق، 1962م 1963م، ص53-54.

فليس أن يتعلم وإنما عليه أن يستكشف، وطبيعي أننا نستطيع أن نستعمل هذه الطريقة مرة في كل شهر، أو في بعض الأحيان.

وهذه الطريقة نافعة جدا إذا توفرت لها الأسباب والوسائل، وطبقت تطبيقا حسنا ولكننا لا نزال في أول الطريق من حيث المكتبات لكل حق، أو في كل حي، أو في المتناول الميسور"[1] .

يتضح لنا من خلال هذه الطريقة أنه يجب على المعلم توجيه تلاميذه للبحث عن المعلومات بأنفسهم والتنقيب عنها، مما يساعدهم على تثبيت وترسيخ المعلومات في أذهانهم وهي تعتمد على عدد قليل من الطلاب، وهذه الطريقة هي نافعة وذلك عندما تتوفر مختلف الوسائل والمواد اللازمة مثل : غنى المكتبات بالكتب والآلات والمصورات.

وحسب تعريف " روسو" لهذه الطريقة فإنه يجب أن لا يترك الطالب يعرف شيئا إلا بالبحث فيه والكشف عنه بنفسه.

ثالثا: الطريقة القياسية (الاستنتاجية):

" **القياس:** « هو انتقال الفكر من الحكم الكلي إلى الحكم على الجزئي، أو جزئيات داخلة تحت هذا الكلي» "[2].

من خلال هذا المفهوم نلاحظ أن الطريقة القياسية هي الطريقة التي ننتقل فيها من القاعدة أو الأحكام العامة إلى الأمثلة للتطبيق عليها.

أو هي الانتقال من الكليات إلى الجزئيات وهذه الطريقة تسمى كذلك بالطريقة الاستنتاجية لأنها تنطلق من القاعدة لتصل إلى الأمثلة.

1– سامي الدهان : المرجع في تدريس اللغة العربية للمدارس الإعدادية والثانوية، ص 54–55.

2- فاضل ناهي عبد عون : طرائق تدريس اللغة العربية و أساليب تدريسها ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، ط1 ،2013م ص62.

محاسنها:

" 1- أنها طريقة سريعة لا تستغرق وقتا طويلا لأن الحقائق العامة والقواعد والقوانين تعطى بصورة مباشرة من المدرس وتكون كاملة مضبوطة لأن الوصول إليها كان بواسطة التجريب والبحث الدقيق.

2- يرغب فيها أكثر المدرسين لكونها طريقة سهلة لا يبذل فيها جهد كبير لاكتشاف الحقائق.

3- أن الطالب الذي يفهم القاعدة فهما جيدا يستقيم لسانه أكثر من الطالب الذي يستنبط القاعدة من أمثلة توضح له قبل ذكرها.

4- تساعد المدرس على أن يغطي موضوعات المنهج و بخاصة في المرحلتين الثانوية والدراسة الجامعية.

5-أن الطريقة تساير الأصول الطبيعية لتعليم القواعد كما فيها من تركيز على فهم القاعدة واختصار لوقت الطالب و جهده "[1].

عيوبها:

1- تتطلب حفظ القاعدة واستظهارها مع عدم الاهتمام بتنمية القدرة على تطبيقها، ومن هنا فهي غير ملائمة للمراحل الدراسية الأولى، لأن تعليم النحو في تلك المراحل لا يكون بالاستظهار، بل بالتطبيق.

2- إن موقف الطلبة فيمايلي، إذا تكون مشاركتهم من خلالها بالفكر والرأي والتحليل مشاركة ضعيفة، كما أنها تتنافى وما تنادي به قوانين التعلم حيث البدء بالسهل والتدرج إلى الصعب.

3- إن القاعدة التي تحفظ بهذه الطريقة سرعان ما تنسى، لأن الطلبة لم يبذلوا جهدا في استنباطها والوصول إليها.

1- فاضل ناهي عبد عون : طرائق تدريس اللغة العربية وأساليب تدريسها ، ص 62.

4- تشتت انتباه الطلبة وتفصل بين النحو واللغة، ويشعر الطلبة أن النحو غاية يجب أن تدرك وليس لإصلاح العبارة وتقويم اللسان.

5- إنها طريقة ضارة وغير مفيدة لأنها تبعث الطالب إلى الحفظ، وتعود المحاكاة العمياء والاعتماد على غيره، وتضعف فيه قوة الابتكار في الآراء والأفكار"[1].

رابعا: الطريقة الاستقرائية (الاستنباطية) :

" **الاستقراء** : « هو طريق للوصول إلى الأحكام العامة بوساطة الملاحظة والمشاهدة »"[2]

من خلال هذا المفهوم يتضح لنا أن الاستقراء هو استنباط القواعد والأحكام النهائية انطلاقا من وضع أمثلة مسبقا وإعطاء ملاحظات عليها.

محاسنها:

1- تساعد على إلقاء المعلومات في الذهن لمدة طويلة ويستطيع الطلبة بوساطة أسلوب التفكير الذين يتعودون عليه في الدروس الاستقرائية والإفادة من ذلك في حياتهم القادمة إذ يصبحون أفرادا مستقلين في تفكيرهم واتجاهاتهم وأعمالهم المدرسية.

2- تقوم هذه الطريقة على تنظيم المعلومات الجديدة وترتيب حقائقها ترتيبا منطقيا وربطها بالمعلومات القديمة فيؤدي ذلك إلى وضوح معناها وسهولة تذكرها وحفظها.

3- تجعل تعليم المادة محببا لدى الطلبة وذلك لأنها تركز على عنصر التشويق قبل عرض المادة فتثير فيهم ملكة التفكير.

عيوبها:

1-لايمكن أن نضمن في هذه الطريقة وصول الطلبة جميعهم إلى التعميم المطلوب، أي استنتاج القاعدة.

2- تتطلب هذه الطريقة مدرسا ماهرا، ولا تصلح للتعليم المنفرد.

4- تتطلب جهدا ووقتا من المدرس على الرغم من أن الطالب هو محور الدرس فيها.

1-فاضل ناهي عبد عون : طرائق تدريس اللغة العربية وأساليب تدريسها، ص 62-63.

2-المرجع نفسه: ص50.

5- يؤخذ عليها البطء في إيصال المعلومات إلى أذهان الطلبة والاكتفاء أحيانا بمثال أو مثالين، أو ثلاثة لاستنباط القاعدة.

5- إن المنهج الاستقرائي قد يليق بالباحث اللساني وقد يليق بالباحث والمتعلم معا في حقل علوم الطبيعة، ولكنه لا يليق دائما باكتساب اللغة وتعلمها: لأن مكتسب اللغة يسمع أولا حقائقها وقوانينها مطبقة في نصوص والمراعاة في الكلام الفصيح، ثم توصف له وصفا"[1].

1-فاضل ناهي عبد عون : طرائق تدريس اللغة العربية و أساليب تدريسها، ص50-51.

الفصل الثاني

خطة الفصل الثاني:

الطرائق التعليمية في كتاب " صيد الخاطر" لأبي الفرج عبد الرحمان ابن الجوزي.

نماذج تطبيقية:

1- النموذج الأول: فصل: بين علماء الدنيا وعلماء الآخرة.

2- النموذج الثاني: فصل: في قيمة الوقت.

3 - النموذج الثالث: فصل: في أن الإسلام دين النظافة.

4 - النموذج الرابع: فصل فيما ينفع من الدواء في الصبر على مر البلاء.

5 - النموذج الخامس: فصل: في فضائل الصبر عن المعاصي.

6 - النموذج السادس: فصل: في اتقاء الشبهات.

7- النموذج السابع: فصل : اتبع أدلة الكتاب والسنة ولا تقلد دينك الرجال.

8 - النموذج الثامن: فصل: الويل للمفرط الذي لا ينظر في العواقب.

9- النموذج التاسع: فصل: في مواساة فقراء أهل العلم والعمل.

10 - النموذج العاشر: فصل: في أن السلامة في الرضا بقضاء الله والتسليم بحكمته.

إن كتاب " صيد الخاطر " لابن الجوزي بما يحتويه من صدق مع النفس وعفوية في التعبير فإنه يرتقي إلى مصاف الكتب الدينية التي يشعر قارئها أنه تجاوز الزمان والمكان وأنه يعيش مع المؤلف خلجات نفسه ونبضات قلبه وخواطر عقله وأحوال عصره، وطبقات مجتمعة، وعليه فإن كتاب صيد الخاطر سطره ابن الجوزي ،ويعد من أفضل الكتب التي ألفها ابن الجوزي لأنه كان كلما خطر على خاطره شيء نفيس يستحق أن يسجل كان يسجله.

فصل: بين علماء الدنيا وعلماء الآخرة: ص 15.

تأملت التحاسد بين العلماء، فرأيت منشأه من حب الدنيا فإن علماء الآخرة يتواردون، ولا يتحاسدون ، كما قال عز وجل **" وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا " (سورة الحشر: الآية 09)**.

وقال تعالى :

"والذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا " (سورة الحشر: الآية 10).

وقد كان أبو الدرداء يدعو كل ليلة لجماعة من إخوانه وقال الإمام أحمد بن حنبل لولد الشافعي: " أبوك من الستة الذين أدعو لهم كل ليلة وقت السحر ".

والأمر الفارق بين الفئتين: أن علماء الدنيا ينظرون إلى الرياسة فيها، ويحبون كثرة الجمع والثناء، وعلماء الآخرة بمعزل من إيثار ذلك، وقد كان يتخوفونه، ويرحمون من يبلي به.

وكان النخعي لا يستند إلى سارية.

وقال علقمة: " أكره أن يوطأ عقبي، ويقال: علقمة ".

وكان بعضهم إذا جلس إليه أكثر من أربعة ، قام عنهم، وكانوا يدافعون الفتوى، ويحبون الخمول.

مثل القول كمثل راكب البحر وقد خب، فعنده شغل إلى أن يوقن بالنجاة.

وإنما كان بعضهم يدعو لبعض ، ويستفيد منه، لأنهم ركب تصاحبوا فتوادوا ، فالأيام والليالي مراحلهم إلى سفر الجنة.

تحدث المؤلف في هذا الفصل عن الاختلاف بين علماء الدنيا وعلماء الآخرة والأمر الفارق بين الفئتين حسب ابن الجوزي: أن علماء الدنيا ينظرون إلى الرياسة فيها، ويحبون كثرة الجمع والثناء، وعلماء الآخرة بمعزل من إيثار ذلك، وقد كان يتخوفونه، ويرحمون من بلي به.

والوسيلة التعليمية التي تضمنها هذا الفصل هي " الدعاء"، والذي تجسد في قوله تعالى: " **والذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا** " **(سورة الحشر: الآية 10).**

فالدعاء تعبير صادق عن ضعف الإنسان وعجزه واحتياجه إلى الله سبحانه وتعالى القوي الأقوى الذي بيده النفع والضر وهو على كل شيء قدير، ومن ثم فإن للدعاء درجة معتبرة في ديننا وعبادتنا يقول الله سبحانه وتعالى: " **وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ** " (سورة غافر: الآية 60).وقال أيضا: **ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً " (سورة الأعراف: الآية 55)** ، وقوله أيضا: " **إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ** " **(سورة الأنبياء : الآية 90).**

إن الدعاء وسيلة للتقرب إلى الله سبحانه وتعالى فهو المستجيب والمعطي وفيه – الدعاء– يجب أن يخشع قلبك وجميع جوارحك وذلك لقوله سبحانه وتعالى: " **قد أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ 1 الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ 2** " **(سورة المؤمنون: الآية 1 –2).**

" وأصل الخشوع هو لين القلب ورقته وسكونه وخضوعه وانكساره وحرقته، فإذا خشع القلب تتبعه خشوع جميع الجوارح والأعضاء لأنها تابعة له "[1].

[1]– زين الدين عبد الرحمان بن أحمد بن محمد بن أبي البركات مسعود الحافظ ابن رجب الحنبلي: الخشوع في الصلاة تح أحمد مصطفى قاسم الطهطاوي، دار الفضيلة، القاهرة، د ط، ص 29.

فصل: في قيمة الوقت : ص 18.

ينبغي للإنسان أن يعرف شرف زمانه وقدر وقته فلا يضيع منه لحظة في غير قرية، ويقدم الأفضل فالأفضل من القول والعمل.

ولتكن بنيته في الخير قائمة من غير فتور بما لا يعجز عنه البدن من العمل ، كما جاء في الحديث: " نية المؤمن خير من عمله ".

وقد كان جماعة من السلف يبادرون اللحظات.

فنقل عن عامر عبد قيس: " أن رجلا قال له: كلمني ! فقال له: أمسك الشمس ! ".

وقال ابن ثابت البناني: " ذهبت ألقن أبي، فقال : يا ابني دعني، فإني في وردي السادس"

ودخلوا على بعض السلف عند موته وهو يصلي، فقيل له، فقال: "الآن تطوى صحيفتي ".

فإذا علم الإنسان– وإن بالغ في الجد– بأن الموت يقطعه عن العمل، عمل في حياته ما يدوم له أجره بعد موته.

فإن كان له شيء من الدنيا ،وقف وقفا، وغرس غرسا ، وأجرى نهرا، ويسعى في تحصيل ذرية تذكر الله بعده، فيكون الأجر له، أو يصنف كتابا في العلم، فإن تصنيف العالم ولده المخلد، وأن يكون عاملا بالخير، عالما فيه، فينقل من فعله ما يقتدي الغير به، فذلك الذي لم يمت.

قد مات قوم وهم في النَاس أحياء.

يوضح ابن الجوزي في هذا الفصل أنه ينبغي للإنسان أن يعرف شرف زمانه وقدر وقته وعليه أن يقدم الأفضل فالأفضل في القول و العمل، فقد ذكر سير بعض الصالحين الذين قدرو قيمة الوقت، فنقل عن عامر بن عبد قيس: "أن رجلا قال له: كلمني ! فقال له: أمسك الشمس ! ".

وقال ابن ثابت البناني: " ذهبت ألقن أبي ، فقال: يا بني دعني ، فإن في وردي السادس ".

الوسيلة التعليمية التي وردت في هذا الفصل هي استخدام المؤلف لضرب من أضرب المجاز وهو " الاستعارة " ويتضح ذلك في قول عامر بن عبد قيس"... أمسك الشمس ! "

فالاستعارة: " هي ما كانت علاقته تشبه معناه بما وضع له، وقد تقيد بالتحقيقية، لتحقيق معناها حسا، أو عقلا، أي تتناول أمرا معلوما يمكن أن ينص عليه ويشار إليه إشارة حسية أو عقلية فيقال: إن اللفظ نقل من مسماه الأصلي فجعل اسما له على سبيل الإعارة للمبالغة في التشبيه "[1].

وجاء في أسرار البلاغة: " اعلم أن الاستعارة في الجملة أن يكون اللفظ أصل في الوضع اللغوي معروفا تدل الشواهد على أنه اختص به حين وضع، ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل وينقله إليه نقلا غير اللازم "[2].

إذا الاستعارة تعني نقل العبارة من موضع استعمالها الأصلي لغرض ما ، كما أن الاستعارة تشبه التشبيه لكن الفرق بينهما أن التشبيه فيه كل أركانه بينما الاستعارة يحذف منها أحد أركان التشبيه الأساسية.

فصل : في أن الإسلام دين النظافة ص 86.

تلمحت على خلق كثير من الناس إهمال أبدانهم، فمنهم من لا ينظف فمه بالخلال بعد الأكل، ومنهم من لا ينقي يديه في غسلهما من الزهم، ومنهم من لا يكاد يستاك، وفيهم من لا يكتحل، وفيهم من لا يراعي الابط...إلى غير ذلك، فيعود هذا الإهمال بالخلل في الدين والدنيا.

أما الدين: فإنه قد أمر المؤمن بالتنظف والاغتسال للجمعة، لأجل اجتماعه بالناس، ونهى عن دخول المسجد إذا أكل الثوم، وأمر الشرع بتنقية البراجم ،وقص الأظفار والسواك والاستحداد، وغير ذلك من الأداب.

فإذا أهمل ذلك ترك مسنون الشرع، وربما تعدى بعض ذلك إلى فساد العبادة، مثل أن يهمل أظافره، فيجمع تحته الوسخ المانع للماء في الوضوء أن يصل.

1- الخطيب القزويني: جلال الدين محمد بن عبد الحميد بن عمر بن أحمد بن محمد: الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 2003 م، ص 212.

2- عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1978 م، ص 13.

وأما الدنيا: فإني رأيت جماعة من المهملين أنفسهم يتقدمون إلى السرار، والغفلة التي أوجبت اهمالهم أنفسهم أوجبت جهلهم بالأذى الحادث عنهم، فإذا أخذوا في مناجاة السر لم يمكن أن أصدف عنهم، لأنهم يقصدون السر، فألقى الشدائد من ريح أفواههم، ولعل أكثرهم من وقت انتباههم ما أمر إصبعه على أسنانه ! !.

ثم يوجب مثل هذا نفور المرأة، وقد لا تستحسن ذكر ذلك للرجل، فيثمر ذلك التفاتها عنه.

وقد كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول: " إني لأحب أن أتزين للمرأة كما أحب أن تتزين لي ".

وفي الناس من يقول: هذا تصنع ! وليس بشيء ، فإن الله تعالى زيننا لما خلقنا، لأن للعين حظا في النظر، ومن تأمل أهداب العين والحاجبين، وحسن ترتيب الخلقة علم أن الله زين الأدمي.

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم أنظف الناس ، وأطيب الناس، وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم: يرفع يديه حتى تبين عفرة إبطيه.

وكان ساقه ربما انكشفت ، فكأنها جمارة، وكان لا يفارقه السواك، وكان يكره أن يشم منه ريح ليست طيبة ، وفي حديث أنس الصحيح: " ما شانه الله ببيضاء ".

وقد قالت الحكماء: من نظف ثوبه قل همه، ومن طاب ريحه زاد عقله.

وقال – عليه الصلاة والسلام– لأصحابه: " مالكم تدخلون علي قلحا؟! استاكوا"

وقد فضلت الصلاة بالسواك على الصلاة بغير سواك فالمتنظف ينعم نفسه، ويرفع عندها.

وقد قال الحكماء: من طال ظفره قصرت يده.

ثم إنه يؤنس الزوجة بتلك الحال، فإن النساء شقائق الرجال، فكما أنه يكون الشيء منها فكذلك هي تكرهه، وربما صير هو على ما يكرهه وهي لا تصبر.

وقد رأيت جماعة يزعمون أنهم زهاد، وهم من أقدر الناس، وذلك أنهم ما قومهم العلم.

وأما ما يحكى عن داود الطائي: أنه قيل له: لو سرحت لحيتك؟

فقال: إني عنها مشغول: فهذا قول معتذر عن العمل بالسنة والإخبار عن غيبته عن نفسه بشدة خوفه من الآخرة ، ولوكان مفيقا لذلك لم يتركه، فلا يحتج بحال المغلوبين.

ومن تأمل خصائص الرسول صلى الله عليه وسلم، رأى كاملا في العلم والعمل ، فيه يكون الإقتداء، وهو الحجة على الخلق.

من خلال ما ورد في هذا الفصل فإن ابن الجوزي يقدم مجموعة من التوصيات حول النظافة البدنية، والتي أوصى بها الدين الإسلامي، ولإثبات كلامه قام بالاستشهاد بمجموعة من الأحاديث النبوية الشريفة والأخد من أقوال بعض الصحابة.

والطريقة التعليمية التي يمكن استخلاصها من هذا الفصل هي: " الاستشهاد والاستدلال بالأحاديث الشريفة والاقتباس كذلك من أقوال بعض الصحابة رضي الله عنهم ويتجلى ذلك في هذا الفصل في قول ابن عباس رضي الله عنه، " إني لأحب أن أتزين للمرأة كما أحب أن تتزين لي ".

وقوله صلى الله عليه وسلم: " ما لكم تدخلون علي قلحا؟! استاكوا"

فهنا ابن الجوزي تحدث عن النظافة باعتبار أن إسلامنا دين نظافة ومثل بما كان يفعله النبي عليه الصلاة والسلام من أجل نظافته البدنية، وهو ما يجب علينا الإقتداء به فهو كان أنظف الناس وأطيبهم، حيث ورد في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم: " يرفع يديه حتى تبين عفرة إبطيه ".

وتعد طريقة الاستشهاد بالأحاديث النبوية الشريفة طريقة مهمة للإثبات والإيضاح.

فصل: فيما ينفع من الدواء في الصبر على مر البلاء: ص 88

ليس في التكليف أصعب من الصبر على القضاء، ولا فيه أفضل من الرضا به فأما الصبر: فهو فرض ، وأما الرضا فهو فضل.

وإنما صعب الصبر ، لأن القدر يجري في الأغلب بمكروه النفس، وليس مكروه النفس يقف على المرض والأذى في البدن، بل هو يتنوع حتى يتحير العقل في حكمة جريان القدر.

فمن ذلك أنك إذا رأيت مغمورا بالدنيا، قد سالت له أوديتها حتى لا يدري ما يصنع بالمال فهو يصوغه أواني يستعملها ، ومعلوم أن البلور والعقيق والشبه قد يكون أحسن منها صورة غير أن قلة مبالاته بالشريعة جعلت عنده وجود النهي كعدمه ! ويلبس الحرير ويظلم الناس والدنيا منصبة عليه ، ثم ترى خلقا من أهل الدين وطلاب العلم مغمورين بالفقر والبلاء مقهورين تحت ولاية ذلك الظالم، فحينئذ يجد الشيطان طريقا للوسواس، ويبتدي بالقدح في حكمة القدر، فيحتاج المؤمن إلى الصبر على ما يلقى من الضر في الدنيا، وعلى جدال ابليس في ذلك.

وكذلك في تسليط الكفار على المسلمين و الفساق على أهل الدين وأبلغ من هذا إيلام الحيوان، و تعديب الأطفال، ففي مثل هذه المواطن يتمحص الإيمان.

ومما يقوي الصبر على الحالتين: النقل، والعقل.

أما النقل، فالقرآن والسنة.

أما القرآن: فمنقسم إلى قسمين:

أحدهما: بيان بسبب إعطاء الكافر والعاصي ، فمن ذلك قوله تعالى: **" إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا " (سورة آل عمران الآية 178)** ، وقوله:" **وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّة" (سورة الزخرف الآية 33).**

" وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا ' (سورة الإسراء الآية 16)... وفي القرآن من هذا كثير.

والقسم الثاني: ابتلاء المؤمن بما يلقى، كقوله تعالى: **" أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ " (سورة آل عمران الآية 142).**، و قوله: **" أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا " (سورة البقرة الآية 214)** ، و قوله: **" أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ" (سورة التوبة الآية 16)**...وفي القرآن من هذا كثير.

وأما السنة: فمنقسمة إلى قول وحال:

أما الحال: فإنه صلى الله عليه وسلم كان يتقلب على رجال حصير تؤثر في جنبه فبكى عمر رضي الله عنه، وقال : كسرى وقيصر في الحرير والديباج ! فقال صلى الله عليه وسلم: " أفي شك أنت يا عمر؟! ألا ترضى أن تكون لنا الآخرة ولهم الدنيا ؟!.

وأما القول: فكقوله: عليه الصلاة والسلام: " لو أن الدنيا تساوي عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء ".

وأما العقل: فإنه يقوي عساكر الصبر بجنود منها أن يقول: قد ثبتت عندي الأدلة القاطعة على حكمة المقدر ، فلا أترك الأصل الثابت لما يظنه الجاهل خللا"

ومنها: أن يقول: ما قد استهولته أيها الناظر من بسط يد العاصي هي قبض في المعنى وما قد أثر عندك من قبض يد الطائع بسط في المعنى، لأن ذلك البسط يوحي عقابا طويلا وهذا القبض يؤثر انبساطا في الأجر جزيلا، فزمان الرجلين ينقضي عن قريب، والمراحل تطوى و الركبات في السير الحديث.

ومنها: أن يقول: قد ثبت أن المؤمن بالله كالأجير وأن زمن التكليف كبياض نهار، ولا ينبغي للمستعمل في الطن أن يلبس نظيف الثياب بل ينبغي أن يصابر ساعات العمل، فإذا فرغ تنظف، ولبس أجود ثيابه، فمن ترفه وقت العمل ندم وقت تفريق الأجرة، وعوقب على الثواني فيما كلف.

فهذه النبدة تقوي أزر الصبر، وأزيدها بسطا فأقول: أترى إذا أريد اتخاد شهداء، فكيف يخلق أقوام يبسطون أيديهم لقتل المؤمنين؟! أفيجوز أن يفتك بعمر إلا مثل أبي لؤلؤة؟ ! وبعلي إلا مثل ابن ملجم؟! أفيصح أن يقتل يحي بن زكريا إلا جبار كافر؟!.

ولو أن عين الفهم زال عنها غشاء العشا لرأيت المسبب لا الأسباب والمقدر، لا الأقدار فصبرت على بلائه إيثارا لما يريد، ومن هاهنا ينشأ الرضا، كما قيل لبعض أهل البلاء: ادع الله بالعافية ! فقال أحبه إلي أحبه إلى الله عز وجل !!.

إذ كان رضاكم في سهري فسلام الله على وسني

تحدث ابن الجوزي في هذا الفصل عن الصبر على القضاء حلوه ومره والرضا به فالمؤمن يحتاج إلى الصبر على كل ما يحصل له من الضر في الدنيا حتى لا يجد الشيطان طريق لوسوسته.

والوسيلة التعليمية التي تضمنها هذا الفصل هي " الاستشهاد بالآيات القرآنية " واتضحت هذه الوسيلة عندما تحدث ابن الجوزي عن الحالات التي تقوي الصبر فقال ، بأن القرآن الكريم أهمها وينقسم إلى قسمين أحدهما: بيان سبب إعطاء الكافر والعاصي ووضح ذلك بقوله عز وجل: **" إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا " (سورة آل عمران : الآية 178)** ، وقوله تعالى: **" وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّة " (سورة الزخرف: الآية 33)**.

والقسم الثاني: ابتلاء المؤمن بما يلقى، واستشهد هنا كذلك بآيات الله عزوجل كقوله تعالى: **" أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ " (سورة آل عمران: الآية 142)**.

فالاستشهاد بالآيات القرآنية من أقوى طرائق التعليم وذلك لإثبات صحة ما يقدم على المتعلم وما يكتسبه وهذا ما قام به ابن الجوزي في هذا الفصل، فهو قام بإعطاء فكرة وأثبتها بحجج وهذه الحجج هي الآيات القرآنية، لأن النص القرآني يعد مصدرا رئيسا من مصادر التأليف ومرجعا للعديد من المؤلفات في شتى المجالات الشرعية والعلمية والاجتماعية.

فصل: في فضائل الصبر عن المعاصي: ص 116.

تأملت أمرا عجيبا وأصلا ظريفا وهو انهيال الابتلاء على المؤمن ، وعرض صورة اللذات عليه، مع قدرته على نيلها وخصوصا ما كان في غير كلفة من تحصيله، كمحبوب مواقف في خلوة حصينة.

فقلت: سبحان ! هاهنا يبين أثر الإيمان، لا في صلاة ركعتين، والله ، ما صعد يوسف عليه السلام ، ولا سعد في مثل ذلك المقام.

فبالله عليكم يا إخواني ، تأملوا حاله، لو كان واقف هواه ، من كان يكون؟!.

وقيسوا بين تلك الحالة وحالة آدم عليه السلام، ثم زنوا بميزان العقل عقبى تلك الخطيئة وثمرة هذا الصبر واجعلوا فهم الحال عدة عند كل مشتهى.

وإن اللذات لتعرض على المؤمن، فمتى لقيها في صف حربه وقد تأخر عنه عسكر التدبر للعواقب– هزم

وكأني أرى الواقع في بعض أشراكها ولسان الحال يقول له: قف مكانك، أنت وما اخترت لنفسك.

فغاية أمره الندم والبكاء، فإن أمن اخراجه من تلك الهوة لم يخرج إلا مدهونا بالخدوش، وكم من شخص زلت قدمه فما ارتفعت بعدها.

ومن تأمل ذل إخوة يوسف عليه السلام يوم قالوا: **" وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا " (سورة يوسف الآية 88).** عرف شؤم الزلل ومن تدبر أحوالهم ، قاس ما بينهم وبين أحنيهم من الفروق، وإن كانت توبتهم قبلت، لأنه ليس من رقع وخاط كمن توبة صحيح.

ورب عظيم هيض لم ينجبر، فإن جبر فعلى وهي فتيقظوا – إخواني– لعرض المشتهيات على النفوس ، واستوثقوا من لجم الخيل، وانتبهوا للغيم، إذا تراكم بالصعود إلى قلعة فربما مد الوادي فراح بالركب.

من خلال هذا الفصل يتضح أن ابن الجوزي تحدث عن فضل الصبر وثمرته، وقد أعطى مثال عن بعض الأنبياء الذين تحلون بالصبر مثل سيدنا يوسف عليه السلام وصبره على كل ما حدث له في حياته مع إخوانه.

فالطريقة التعليمية التي وردت في هذا الفصل هي طريقة استخدام الأسلوب الإنشائي ويتضح ذلك في قول ابن الجوزي : فقلت سبحان الله! وهو أسلوب إنشائي غير طلبي غرضه التعجب وهذا الأخير هو انفعال يحدث في النفس عند الشعور بأمر ما، وهو أسلوب يدل على الاستغراب من شيء ما وتنفعل معه سلبا أو إيجابا ، " والمتتبع لأساليب القول العربي، يجد فيها ظروبا شتى سماعية تدل على التعجب ومنها: لله دره ، لله دره فارسا ، لله ثوباه، لله أنت، سبحان الله، العظمة لله ، ونحو ذلك مما ورد فيه لفظ الجلالة وقصد به

التعجب"[1]، وأحسن ما قيل في حد التعجب قول ابن عصفور: هو استعظام زيادة في وصف الفاعل خفى سببها، وخرج بها المتعجب منه لعدم الزيادة عن النظائر أو قل نظيره، ثم إن التعجب في كلام العرب يكون بالصيغتين المذكورتين في هذا الباب وبغيرهما نحو سبحان الله ، ويالك من رجل"[2].

فصل : في اتقاء الشبهات : ص 140

امكنني تحصيل شيء من الدنيا بنوع من أنواع الرخص، فكنت كلما حصل شيء منه فاتني من قلبي شيء ، وكلما استنارت لي طريق التحصيل ،تجدد في قلبي ظلمة .

فقلت: " يا نفس السوء! الإثم حواز القلوب ، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: " استفت قلبك "، فلا خير في الدنيا كلها إذا كان في القلب من تحصيلها شيء أوجب نوع كدر ، وأن الجنة لو حصلت بسبب يقدح في الدين أو في المعاملة: ما لذت ! والنوم على المزابل مع سلامة القلب من الكدر ألذ من تكئات الملوك!.

ومازلت أغلب نفسي تارة ، و تغلبني أخرى ، ثم تدعي الحاجة إلى تحصيل ما لابد لها منه وتقول: فما أتعدى في الكسب المباح في الظاهر! فقلت لها: أليس الورع يصنع من هذا؟ قالت: بلى قلت: أليست القسوة في القلب تحصل به؟ قالت: بلى، قلت: فلا خير لك في شيء هذا ثمرته!.

فخلوت يوما بنفسي ، فقلت لها : ويحك ! اسمعي أحدثك! إن جمعت شيئا من الدنيا من وجه فيه شبهة، أفأنت على يقين من إنفاقه؟ قالت: لا ، قلت : فالمنحنة أن يحظى به الغير ولا تنالي إلا الكدر العاجل، والوزر الذي لا يؤمن!.

---

[1]- عبد السلام محمد هارون: الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي ، القاهرة، ط 5، 2001 م.ص 93.

[2]- جمال الدين محمد بن عبد الله بمن مالك الطائي الجياني المالكي: شرح الماكودي لأبي زيد عبد الرحمان بن علي بن صالح الماكودي على الألفية في علمي الصرف والنحو، ثم عبد الحميد هنداوي ، المكية العصرية، بيروت، د ط،2005م ص 200.

ويحك! اتركني هذا الذي يمنع منه الورع لأجل الله، فعامليه بتركه، وكأنك لا تريدي أن لا تتركي إلا ما هو محرم فقط، أو ما لا يصح وجهه؟.

أو ما سمعت أن: " من ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه" ؟!

أما لك عبرة في أقوام جمعوا ، فحازه سواهم، وأملوا فما بلغوا مناهم؟!

كم من عالم جمع كتب كثيرة ما انتفع بها ! وكم من منتفع ما عنده عشرة أجزاء! وكم من طيب العيش لا يملك دينارين! وكم من دي قناطير منغص !

أما لك فطنة تتلمح أحوال من يترخص من وجه، فليست منه من أوجه؟! ربما نزل المرض بصاحب الدار ، أو ببعض من فيها ، فأنفق في سنته أضعاف ما ترخص في كسبه والمتقي معافى.

فضجت النفس من لومي ،وقالت : إذا لم أتعد واجب الشرع ،فما الذي تريد مني ؟!

فقلت لها :أظن بك عن الغبن ، وأنت أعرف بباطن أمرك .

قالت: فقل لي : ما أصنع؟

قلت: عليك بالمراقبة لمن يراك ومثلي نفسك بحضرة معظم من الخلق، فإنك بين يدي الملك الأعظم، يرى من باطنك ما لا يراه المعظمون من ظاهرك ، فخدي بالأحواط، واحذري من الترخص في بيع اليقين والتقوى بعاجل الهوى ، فإن ضاق الطبع مما تلقين، فقولي له: مهلا فما إن انقضت مدة الإشارة! والله مرشدك إلى تحقيق، ومعينك بالتوفيق.

من خلال هذا الفصل فإن ابن الجوزي يحاور نفسه ويحثها عن الابتعاد عن الإثم، فهو حواز القلوب، والحذر من الوقوع في المعاصي لأنه يوجد من يرى ما يخفيه الباطن، فالله تعالى يعلم ظاهر الأمور وباطنها، فمن الأفضل اتقاء الشبهات وتركها والابتعاد عنها حفاظا على طهارة النفس من الوقوع في الآثام.

الوسيلة التعليمية التي تضمنها هذا الفصل هي استعمال المؤلف أسلوب من الأساليب الإنشائية وهو " الاستفهام " ويتضح ذلك في قول ابن الجوزي عندما كان يسأل نفسه ويحاورها : قال أو ليس الورع يمنع من هذا؟

وقوله: أليست القسوة في القلب تحصل به؟

وقوله: فما الذي تريد مني؟

وقوله كذلك: فقل لي: ما أصنع؟

فالاستفهام هو " طلب الفهم، وأما الاستفهام في النحو فهو أسلوب يطلب به العلم بشيء مجهول ، فتجيب السائل بالنفي أو الإيجاب"[1].

ويلاحظ من هذا أن الاستفهام هو أسلوب يطلب به العلم بشيء كان مجهولا وللاستفهام حرفان وأحد عشر اسما، فأما الحرفان فهما: " الهمزة وهل "، وأما الأسماء فهي: " من منذا، ما ، ماذا ، متى ، أين ، أيان ، كيف ، أنّا ، كم ، أي.

فصل: اتبع أدلة الكتاب والسنة ولا تقلد دينك الرجال: ص 204

مدار الأمر كله على العقل ، فإنه إذا تم العقل لم يعمل ما حبه إلا على أقوى دليل.

وثمرة العقل: فهم الخطاب ، وتلمح المقصود من الأمور .

ومن فهم المقصود ، وعمل على الدليل ، كان كالباني على أساس وثيق.

وإني رأيت كثيرا من الناس لا يعملون على دليل، بل كيف اتفق ، وربما كان دليلهم العادات! وهذا أقبح شيء يكون.

ثم رأيت خلقا كثيرا لا يتبعون الدليل بطريق إثباته ،كاليهود والنصارى ، فإنهم يقلدون الأباء ولا ينظرون فيما جاء من الشرائع، هل صحيح أم لا ! وكذلك يثبتون الإله، ولا يعرفون ما يجوز عليه مما لا يجوز، فينسبون إليه الولد ! ويمنعون جواز تغييره ما شرع !

وهؤلاء لم ينظروا حق النظر، لا في إثبات الصانع وما يجوز عليه، ولا في الدليل على صحة النبوات، فتقع أعمالهم ضائعة، كالباني على رمل.

1- عبد الكريم محمد يوسف : أسلوب الاستفهام في القران الكريم ،غرضه ، إعرابه ، مطبعة الشام ،ط1، 2000 م ، ص 08

ومن هذا القبيل في المعنى قوم يتعبدون و يتزهدون، وينصبون أبدانهم في العمل بأحاديث باطلة ، ولا يسألون عنها من يعلم !.

ومن الناس من يثبت الدليل، ولا يفهم المقصود الذي دل عليه الدليل، ومن هذا الجنس قوم سمعوا ذم الدنيا فتزهدوا، وما فهموا المقصود، فظنوا أن الدنيا تذم لذاتها، وأن النفس تجب عداوتها، فحملوا على أنفسهم فوق ما يطاق، وعذبوها بكل نوع، ومنعوها حظوظها جاهلين بقوله صلى الله عليه وسلم: " إن لنفسك عليك حقا " وفيهم من أدته الحال إلى ترك الفرائض، ونحول الجسم، وضعف القوى، وكل ذلك لضعف الفهم للمقصود، والتلمح للمراد.

كما روي عن داود الطائي: " أنه كان يترك ماءا في دن تحت الأرض، فيشرب منه، وهو شديدا لحر !".

وقال لسفيان : " إذا كنت تأكل اللذيذ الطيب، وتشرب الماء البارد المبرد فمتى تحب الموت والقدوم على الله؟!".

وهذا جهل بالمقصود، فإن شرب الماء الحار يورث أمراضا في البدن، ولا يحصل به الري وما أمرنا بتعذيب أنفسنا على هذه الصورة، بل بخلاف ما تدعو إليه مما نهى الله عنه وفي الحديث الصحيح: أن أبا بكر رضي الله عنه لما جلب له الراعي في طريق الهجرة صب الماء على القدح حتى برد أسفله، ثم سقى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفرش له في ظل صخرة وكان يستعذب لرسول الله صلى الله عليه وسلم الماء.

وقال : " إن كان عندكم ماء بات في شنّ، وإلا كرعنا "

ولو فهم داود رحمه الله أن إصلاح علف الناقة متعين لقطع المسافة، لم يفعل هذا.

ألا ترى إلى سفيان الثوري، فإنه كان شديدا المعرفة والخوف، وكان يأكل اللذيذ، ويقول: " إن الدابة إذا لم يحسن إليها، لم تمل "

ولعل بعض من يسمع كلامي هذا يقول: هذا ميل على الزهاد!

فأقول: كن مع العلماء، وانظر إلى طريق الحسن وسفيان ومالك وأبي حنيفة وأحمد والشافعي، وهؤلاء أصول الإسلام، ولا تقلد دينك من قل علمه، وإن قوي زهده، واحمل أمره على أنه كان يطيق هذا، ولا تقتد بهم فيما لا تطيقه، فليس أمرنا إلينا، والنفس وديعة عندنا. فإن أنكرت ما شرحته، فأنت ملحق بالقوم الذي أنكرت عليهم هذا رمز إلى المقصود والشرح يطول.

ورد في هذا الفصل أن ابن الجوزي تحدث عن عمل الناس على الدليل وذلك لإثبات عملهم وفهم المقصود الذي يدل عليه الدليل.

ومن الوسائل التعليمية التي تضمنها هذا الفصل نجد " الاستدلال بالأحاديث النبوية الشريفة " ويتمثل ذلك في قوله صلى الله عليه وسلم: " إن لنفسك عليك حقا ".

إن الاستشهاد بالأحاديث النبوية يعد من المصادر المهمة بعد القرآن الكريم، وهذه الأحاديث تتمثل في " السنة النبوية الصحيحة التي تضمنتها كتب أئمة الحديث المعترف بصدقهم والثقة بهم في العالم الإسلامي وهي الكتب الستة " البخاري، ومسلم، وأبو داود والنسائي والترميذي، وابن ماجه، ويضاف إليها موطأ الإمام مالك، ومسند الإمام أحمد، فهذه الكتب وخاصة البخاري ومسلم في الذروة العليا من الصحة والثقة والتحقيق، أما الكتب الأخرى فقد تضمنت الصحيح والحسن ، وفي بعضها الضعيف أيضا "[1].

فصل: الويل للمفرط الذي لا ينظر في العواقب: ص 235.

اشتد الغلاء ببغداد في أول سنة خمس وسبعين، وكلما جاء السعير زاد السعر، فتواقع الناس على اشتراء الطعام.

1-مصطفى السباعي: السيرة النبوية، دروس وعبر، المكتب الإسلامي، ط 8، 1985 م. ص 26.

فاغتبط من يستعد كل سنة يزرع ما يقوته، وفرح من بادر في أول النيسان إلى اشتراء الطعام فإن يضاعف ثمنه، وأخرج الفقراء مافي بيوتهم، فرموه في سوق الهوان، وبان ذل نفوس كانت عزيزة.

فقلت: " يا نفس ، خذي من هذه الحال اشارة ليغبطن من له عمل صالح وقت الحاجة إليه وليفرحن من له جواب عند اقبال المسألة.

وكل الويل على المفرط الذي لا ينظر في عاقبته ! فتنبهي".

فقد نبهت ناسا في الدنيا على أمر الآخرة، وبادري موسم الزرع ما دامت الروح في البدن فالزمان كله تشرين قبل أن يدخل نيسان الحصاد ومالك زرع، وحاجة المفتقرين إلى أموالهم تمنعهم من الإيثار.

تحدث ابن الجوزي هنا عن الغلاء الذي اشتد في بغداد مما أدى إلى عدم قدرة الناس على اشتراء الطعام، وأشار ابن الجوزي إلى أن من له عمل صالح في الدنيا سينفعه عند السؤال.

والطريقة التعليمية التي اتضحت في فصل " الويل للمفرط الذي لا ينظر في العواقب " هي استعماله أسلوب " النداء " ويتجسد ذلك في قول المؤلف: فقلت: " يا نفس " فهو هنا استخدم أداة النداء " يا " والمنادى نفسه " نفس "، فهو ينادي نفسه للأخذ من الحالة التي يراها اشارة له.

والنداء: " هو طلب المنادى بأحد حروف النداء الثمانية، والنحويون يرون في حرف النداء والمنادى بعده جملة مقدرة بالفعلية...وحروف النداء الثمانية هي: الهمزة،" أي "مقصورتين وممدودتين، و " يا " وأيا " و " هيا " و " وا " "[1].

إذا فالنداء هو استدعاء شخص لمخاطبته وله أحرف كثيرة: " فالهمزة " و " أيا " و" آ " و"هيا " وغيرها من أحرف النداء والمنادى هو الاسم الذي يلي أداة النداء.

1- عبد السلام محمد هارون: الأساليب الانشائية في النحو العربي، ص 136.

ويعد النداء المتكلم إلى طلب إقبال المنادى أو جذب انتباهه أو استدعائه لأمر أو طلب ما.

فصل : في مواساة فقراء أهل العلم والعمل: ص424.

ما يتناهى في طلب العلم إلا عاشق العلم، والعاشق ينبغي أن يصبر على المكاره، ومن ضرورة المتشاغل به البعد عن الكسب.

ومذ فقد التفقّد لهم من الأمراء ومن الإخوان لازمهم الفقر ضرورة، والفضائل تنادي: **"هنالك ابتلى المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا " (سورة الأحزاب: الآية 11)**. فكلما خافت من ابتلاء قالت:

لا تحسب المجد تمرا أنت آكله لن تبلغ المجد حتى تعلق الصبرا

ولما آثر أحمد بن حنبل رضي الله عنه طلب العلم ، -وكان فقيرا- بقي أربعين سنة يتشاغل به، ولا يتزوج.

فينبغي للفقير أن يصابر فقره كما فعل أحمد ، ومن يطيق ما أطاق؟! فقد رد من المال خمسين ألفا،وكان يأكل الكامخ و يتأدم بالملح، فما شاعر له الذكر الجميل جزافا، ولا ترددت الأقدام إلى قبره، إلا لمعنى عجيب ، فيا له ثناء ملأ الآفاق ، وجمالا زين الوجود، وعزا نسخ كل ذل ! هذا في العاجل، وثواب الأجل لا يوصف.

وتلمح قبور أكثر العلماء، لا تعرف ولا تزار، ترخصوا، وتأولوا وخالطوا السلاطين فذهبت بركة العلم، ومحي الجاه، ووردوا عند الموت حياض الندم ! فيا لها حسرات لا تتلاقى وخسرانا لا ينجبر! وكانت صحبة اللذات طرفة عين، ولازم الأسف دائما.

فالصبر الصبر أيها الطالب للفضائل، فإن لذة الراحة بالهوى أو بالبطانة تذهب، ويبقى الأسى.

وقال الشافعي رضي الله عنه:

يا نفس ما هو إلا صبر أيام كأن مدتها أضعاف أحلام

يا نفس جوزي عن الدنيا مبادرة وخل عنها فإن العيش قدامي

ثم أيها العالم الفقير! أيسرك ملك سلطان من السلاطين، وأن ما تعلمه من العلم لا تعلمه؟ كلا، ما أظن بالمتيقظ أن يؤثر هذا!

ثم أنت إذا وقع لك خاطر مستحسن أو معنى عجيب تجد لذة لا يجدها ملتذ باللذات الحسية، فقد حرم من رزق الشهوات ما قد رزقت، وقد شاركتم في قوام العيش، ولم يبق إلا الفضول، الذي إذا أخد لم يكد يضر، ثم هم على المخاطرة في باب الآخرة غالبا، وأنت على السلامة في الأغلب.

فتلمَّح يا أخي عواقب الأحوال! واقمع الكسل المنبط عن الفضائل، فإن كثيرا من العلماء الذين ماتوا مفرطين يتقلبون في حسرات وأسف !

رأى رجل شيخنا ابن الزاغوني في المنام، فقال له الشيخ: أكثر ما عندكم الغفلة، وأكثر ما عندنا الندامة.

فاهرب– وفقك الله– قبل الحبس ! وافسح عقد الهوى على الغبن الفاحش! واعلم أن الفضائل لاتنهال بالهوينى، وأن يسير التفريط يشين وجه المحاسن!.

فالبدار البدار، ونفس النفس يتردد، وملك الموت غائب ما قدم بعد، وانهض بعزيمة عازم:

إذا هم ألقى بين عينيه عزمه ونكب عن ذكر العواقب جانبا

ولم يستشر في أمره غير نفسه ولم يرض إلا قائم السيف صاحبا

وارفض في هذه العزيمة الدنيا وأربابها بها، فبارك الله لأهل الدنيا في دنياهم، فنحن الأغنياء، وهم الفقراء.

كما قال إبراهيم بن أدهم: " لو علم الملوك وأبناء الملوك ما نحن فيه ، لجلدونا عليه بالسيوف ".

فأبناء الدنيا، أحدهم لا يكاد يأكل لقمة إلا حراما أو شبهة، وهو وإن لم يؤثر ذلك، فوكيله يفعله، ولا يبالي هو بقلة دين وكيله وإن عمروا دارا سخروا الفعلة، وإن جمعوا مالا فمن وجوه لا تصلح، ثم كل منهم خائف أن يقتل أو يعزل أو يشتم ، فعيشهم نغص.

ونحن نأكل ما ظاهر الشرع يشهد له بالإباحة، ولا نخاف من عدو، ولا ولايتنا تقبل العزل والعز في الدنيا لنا لا لهم، وإقبال الخلق علينا، وتقبيل أيدينا وتعظيمنا عندهم كثير، وفي الآخرة بيننا وبينهم تفاوت إن شاء الله تعالى !

فإن لفت أرباب الدنيا أعناقهم يعلمون قدر مزيتنا، وإن غلت أيديهم عن إعطائنا فلذت العفاف أطيب، ومرارة المنن لا تفي بالمأخوذ، وإنما هو طعام دون طعام، ولباس دون لباس وإنها أيام قلائل !

والعجب لمن شرفت نفسه حتى طلب العلم، إذ لا يطلبه إلا ذو نفس شريفة، وكيف يذل من الأعز له إلا بالدنانير، ولا مفخرة إلا بالمكنة؟ !.

ولقد أنشدني أبو يعلى العلوي:

رب قوم في خلائقهم عرر قد صيروا غررا

ستر المال القبيح لهم سترى إن زال ما سترا

أيقضنا الله من رقدة الغافلين، ورزقنا فكر المتيقظين، ووفقنا للعمل بمقتضى العلم والعقل إنه قريب مجيب.

تحدث المؤلف في هذا الفصل عن العالم الفقير والندم الذي يعتري الإنسان إن لم يسعى في طلب العلم.

والوسيلة التعليمية التي تضمنها هذا الفصل هي " الاعتماد على أقوال الآخرين عندما تحدث عن مواساة فقراء أهل العلم والعمل، ويتضح ذلك جليا عندما أخذ عن الإمام الشافعي الذي قال:

يا نفس ما هو إلا صبر أيام كأن مدتها أضعاف أحلام

يا نفس جوزي عن الدنيا مبادرة وخل عنها فإن العيش قدامى

وأخذه أيضا عن إبراهيم بن أدهم : " لو علم الملوك وأبناء الملوك ما نحن فيه، لجالدونا عليه بالسيوف ".

وأخذه كذلك عن أبو يعلى العلوي:

رب قوم في خلائهم عرر قد صيروا غررا

ستر المال القيم لهم سترى إن زال ما ستر

فالاستشهاد بأقوال الآخرين يعد طريقة ناجعة في التعليم.

فصل: في أن السلامة في الرضا بقضاء الله والتسليم بحكمته: ص 464.

قد تكرر معناه في هذا الكتاب ، إلا أن إعادته على النفوس مهمة، لئلا يقفل عن مثله.

ينبغي للمؤمن أن يعلم أن الله سبحانه مالك حكيم لا يعبث ، وهذا العلم يوجب نفي الاعتراض على القدر.

وقد لهج خلق بالاعتراض قدحا في الحكمة، وذلك كفر.

وأولهم إبليس في قوله: " **خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ** " (**سورة الأعراف: الآية 12**).

ومعنى قوله: إن تفضيلك الطين على النار ليس بحكمة !

وقد رأيت من كان فقيها دأبه الاعتراض !

وهذا لأن المعترض ينظر إلى صورة الفعل، ولو أن صورة الفعل صدرت من مخلوق مثلنا حسن أن يعترض عليه، فأما من نقصت الأفهام عن مطالعة حكمته، فاعتراض الناقص الجاهل عليه جنون.

فأما اعتراض الخلعاء فدائم، لأنهم يريدون جريان الأمور على أغراضهم، فمتى انكسر لأحدهم غرض، اعترض.

وفيهم من يتعدى إلى ذكر الموت، فيقول: بنى ونقض!

وكان لنا رفيق ، قرأ القرآن والقراءات، وسمع الحديث الكثير، ثم وقع في الذنوب، وعاش أكثر من سبعين سنة، فلما نزل به الموت، ذكر لي أنه قال: " قد ضاقت الدنيا إلا من روحي ! "

ومن هذا الجنس سمعت شخصا يقول عند الموت : " ربي يظلمني!"

وهذا كثير !

ويكره أن يحكى كلام الخلفاء في جنونهم واعتراضاتهم الباردة.

ولو فهموا أن الدنيا ميدان مسابقة، ومارستان صبر، ليبين بذلك أثر الخالق، لما اعترضوا والذي طلبوه من السلامة وبلوغ الأغراض أمامهم لو فهموا، فهم كالروزجاري ،يتلوث بالطين فإذا فرغ لبس ثياب النظافة.

ولما أريد نقض هذا البدن الذي لا يصلح للبقاء، نحيت عنه النفس الشريفة، و بنى بناء لا يقبل الدوام.

وبعد هذا ، فقل للمعترض: **فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ " (سورة الحج: الآية 15).**

قل له: إن اعترض لم يمنع ذلك جريان القدر، وإن سلم، جرب القدر ، فلأن يجرى وهو مأجور خير من أن يجرى وهو مأزور.

وما أحسن سكوت وضاح اليمن لما اختبأ في صندوق ، فقال السلطان : أيها الصندوق! إن كان فيك ما نظن، فقد محونا أثرك، وإن لم يكن، فليس بدفن خشب من جناح، فلو أنه صاح، ما انتفع بشيء، و لربما أخرج فقتل أقبح قتله!.

يلاحظ من خلال هذا الفصل أن ابن الجوزي يوصي بأنه لا بد للمؤمن أن يعلم أن الله سبحانه وتعالى حكيم وعادل في حكمه، وأنه يجب على المؤمنين بالإيمان والرضا بقضاء الله عز وجل، مهما كان حلوه ومره.

وقد أشار المؤلف إلى أنه توجد فئة من الناس تريد أن تسير الأمور على حسب أغراضهم ولهم اعتراض في انكسار غرض من أغراضهم، ولكن لو فهموا أمر الدنيا لما اعترضوا، بل لابد عليهم أن يرضوا بالقضاء والتسليم لله عز وجل فيما اختار.

وفي هذا الفصل توجد وسيلتين تعليميتين: أولهما: " الاستدلال بآيات من القرآن الكريم ويتمثل ذلك في قوله تعالى " **خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ " (سورة الأعراف: الآية 12).**

وقوله أيضا ": **فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ**" **(سورة الحج: الآية 15)**.

وثانيهما: استخدام المؤلف أسلوب من الأساليب الإنشائية وهو صيغة " التعجب " بصيغته القياسية، ونقصد بالقياسية أن يقاس على صيغة ما أفعل أو " أفعل به ".

وهما صيغتان مدلولهما واحد وهو إنشاء التعجب وإعجاب المتكلم وتأثره بهذه الصيغة، حيث أن صيغة " ما أفعل ": تتكون من أمور ثلاثة: ما + فعل+ التعجب + المتعجب منه .

وصيغة " أفعل به " تتكون كذلك من أمور ثلاثة وهي:

فعل التعجب+ الباء+ المتعجب منه.

وما ورد في هذا الفصل هو صيغة التعجب على وزن " ما أفعل "

وذلك في قول ابن الجوزي " ما أحسن " وأسلوب التعجب يدل هنا على تمييز شيء بصفة تثير الإعجاب والدهشة.

خاتمة

خاتمة:

على ضوء ما تقدم وما تم التوصل إليه من خلال الدراسة المتمثلة في الطرائق التعليمية من خلال كتاب " صيد الخاطر " لابن الجوزي، تمكنا من الوصول إلى مجموعة من النتائج نجملها فيما يلي:

1- تعدد تعريفات التعليمية حسب الدارسين لها وتطور مفهومها.

2- تنوع الوسائل والأدوات التعليمية في كتاب صيد الخاطر لابن الجوزي من وسيلة لأخرى.

3- احتواء الفصل الواحد من كتاب صيد الخاطر على أكثر من وسيلتين تعليميتين.

4- إن ابن الجوزي واعيا كل الوعي بطرائق التعليمية التي وظفها في كتابه صيد الخاطر.

5- إن مختلف الأفكار الموجودة في هذا الكتاب عبارة عن خواطر كانت تجول في نفسية ابن الجوزي.

6- اهتمام المؤلف في فصول كتابه بالجوانب الاجتماعية والفلسفية مع التركيز أكثر على الجانب الديني.

7- من أهم الوسائل والأدوات التعليمية التي وردت في كتاب صيد الخاطر نجد: الاستشهاد من القرآن الكريم ومن السنة النبوية الشريفة .

8- تعد الأساليب الإنشائية كالتعجب والاستفهام والنداء من الوسائل التعليمية التي استخدمها ابن الجوزي في كتابه.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم: برواية ورش

أولا: الكتب:

1-أنطوان صياح وأخرون: تعليمية اللغة العربية، دار النهضة، بيروت، لبنان، ط 1 2006م ج 1.

2-بشير إبرير: تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديثة، آربد الأردن، ط 1، 2007م.

3-جمال الدين محمد بن عبد الله بمن مالك الطائي الجياني المالكي: شرح الماكودي لأبي زيد عبد الرحمان بن علي بن صالح الماكودي على الألفية في علمي الصرف والنحو، ثم عبد الحميد هنداوي ، المكتبة العصرية، بيروت، د ط،2005م .

4-الخطيب القزويني جلال الدين محمد بن عبد الحميد بن عمر بن أحمد بن محمد: الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، وضع حواشية إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 2003 م.

5-خير الدين الزركلي: الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب المستعربين والمستشرقين " دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط 15، مايو 2002م، ج3.

6-رشيد بناني: من البيداغوجيا إلى الديداكتيك، الحوار الأكاديمي الجامعي، الدار البيضاء ط1، 1991 م.

7-زين الدين عبد الرحمان بن أحمد بن رجب بن الحسين السلامي، البغدادي ثم الدمشقي الحنبلي: ذيل طبقات الحنابلة، ت ح عبد الرحمان بن سليمان العثمنيين، مكتبة العبيكان الرياض، ط 1، 2005 م ، ج2.

8-زين الدين عبد الرحمان بن أحمد بن محمد بن أبي البركات مسعود الحافظ ابن رجب الحنبلي : الخشوع في الصلاة ، تح أحمد مصطفى قاسم الطهطاوي ، دار الفضيلة القاهرة.

9-سامي الدهان: المرجع في تدريس اللغة العربية، للمدارس الإعدادية والثانوية، مكتبة الأطلس، دمشق، 1962 م-1963 م.
10- شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قيماز الذهبي: سير أعلام النبلاء، باب أبو الفرج ابن الجوزي، دار الحديث القاهرة، د ط ، 2006 م ج15.
11- عبد السلام محمد هارون: الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي القاهرة، ط 5، 2001 م.
12- عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة، دار المعرفة، بيروت، ط 1، 1978 م.
13- عبد الكريم محمد يوسف: أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه، إعرابه ، مطبعة الشام، ط 1، 2000م.
14- علي جواد الطاهر ، أصول تدريس اللغة العربية دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط2 1994 م.
15- فاضل ناهي عبد عون: طرائق تدريس اللغة العربية وأساليب تدريسها، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط 1، 2004م.
16- كمال عبد الحميد زيتون: التدريس نماذجه ومهارته، مكتبة التربية نواف العدواني، القاهرة ط 1، 2003 م.
17- مصطفى السباعي: السيرة النبوية، دروس وعبر، المكتب الإسلامي، ط 8، 1985م.

ثانيا: المعاجم:

1-أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي: مقاييس اللغة ، مادة (علم) تح عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ط 2، 1979 م ، ج 4.
2-الفيومي أحمد بن علي: المصباح المنير، معجم عربي، عربي، تح خضر الجواد مكتبة لبنان، بيروت 1987م.
3-مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط 4، 2004 م.
4-محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور: لسان العرب، مادة (ع ل م) ، ضبط نصه وعلق حواشيه خالد رشيد القاضي، دار الصبح، ايديوسفت، لبنان، ط 2 2006م ، ج 9.

ثالثا: المجلات.

1-عابد بوهادي: تحليل الفعل الديداكتيكي، مقاربة لسانية بيداغوجية، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 39 ، العدد2، 2012 م .

2-نور الدين أحمد قايد وحكيمة سبيعي: التعليمية وعلاقاتها بالأداء البيداغوجي والتربية مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد 08، 2010 م، 33-49، جامعة محمد خيضر بسكرة.

رابعا: المذكرات

1-زهور شتوح : تعليمية التمارين اللغوية في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط دراسة وصفية تحليلية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، لسانيات تطبيقية، جامعة الحاج الخضر، باتنة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 2010 م - 2011 م.

فهرس الموضوعات

المقدمة..... أ

الفصل الأول: مفاهيم عامة في التعليمية

أولا : ترجمة المؤلف " ابن الجوزي" 07

حياته..... 07

ثانيا : التعريف بكتاب " صيد الخاطر"..... 08

ثالثا : منهج ابن الجوزي في كتاب صيد الخاطر..... 26

رابعا : التعليمية (مفهومها، نشأتها و مكوناتها)..... 26

أ- لغة..... 26

ب- اصطلاحا..... 27

خامسا : نشأة التعليمية..... 28

سادسا: مكونات الديداكتيك أو التعليمية..... 30

أولا: المعلم وأدواره..... 30

1-خبير (متخصص) التعليم: (INSTRUCTIONNAL EXPERT)

..... 31

2- القائد (الإداري – القيم) : (Manager)..... 31

3 - المرشد (الناصح) : (conselor)..... 32

ثانيا : المتعلم وأدواره..... 33

أدوار المتعلم (الطالب)..... 33

ثالثا: المحتوى..... 34

سابعا : الطرائق التعليمية (طرائق التدريس)..... 34

أولا: الطريقة التلقينية..... 34

ثانيا : الطريقة التنقيبية..... 35

ثالثا: الطريقة القياسية (الاستنتاجية)..... 36

محاسنها..... 37

عيوبها..... 37

رابعا: الطريقة الاستقرائية (الاستنباطية)..... 38

محاسنها..... 38
عيوبها..... 39
الفصل الثاني: الوسائل والأدوات التعليمية في كتاب "صيد الخاطر"
فصل: بين علماء الدنيا وعلماء الآخرة..... 42
فصل: في قيمة الوقت..... 44
فصل : في أن الإسلام دين النظافة..... 45
فصل: فيما ينفع من الدواء في الصبر على مر البلاء..... 48
فصل: في فضائل الصبر عن المعاصي..... 51
فصل : في اتقاء الشبهات..... 53
فصل: اتبع أدلة الكتاب والسنة ولا تقلد دينك الرجال..... 55
فصل: الويل للمفرط الذي لا ينظر في العواقب..... 57
فصل : في مواساة فقراء أهل العلم والعمل..... 58
فصل: في أن السلامة في الرضا بقضاء الله والتسليم بحكمته..... 62
خاتمة..... 66
قائمة المصادر والمراجع..... 68
فهرس..... 72
ملخص

ملخص

ملخص:

تناولنا في هذا البحث موضوعا في التعليمية بعنوان: " الطرائق التعليمية من خلال كتاب صيد الخاطر لابن الجوزي ".

وقد احتوى هذا البحث على مقدمة وفصلين وخاتمة.

مقدمة وتم الاشارة فيها للموضوع، مع ذكر أسباب اختياره، والخطة المعتمد عليها، و كذا المنهج المتبع في الدراسة، وبعض الصعوبات التي واجهتنا أثناء اعداد البحث.

وفي الفصل الأول تطرقنا للتعرف بابن الجوزي وكتابه ومفهوم التعليمية وأهم عناصرها وأبرز طرائق التدريس.

أما الفصل الثاني فركزنا فيه على استخراج أهم الوسائل والأدوات التعليمية وذلك من خلال اختيار نماذج من كتاب "صيد الخاطر".

واستوفى البحث خاتمة ذكرت فيها النتائج المتوصل إليها، وبعدها قائمة المصادر والمراجع.

Abstract

In the present research, we discussed a topic in language didactics entitled "Teaching Methods Through the Book : Said-El Khater of Ibn Al Jawzi". It composes of an introduction, one theoretical chapter, one practical chapter and a conclusion. In the introduction, we mentioned the topic of our research, the reasons behind choosing it as well as the research outline. Furthermore, we spoke about the research procedure and limitations. We devoted the first chapter to speakke about Ibn Al Jawzi background information and his book "Said-El Khater". Also we tackled the concept of language didactics, its most important elements, and the prominent methods of teaching. Concerning the second chapter, we analyzed the most important teaching methods and materials which have been discussed in the studied book. In the conclusion, we mentioned the research results followed by the list of references.